

<p>دكتور سليمان محمد سليمان أستاذ الأديب والنقد المساعد كلية الآداب - سوهاج</p>	<p>أثر النص الشعري في تفسير القرآن الكريم "سورة البقرة تطبيقاً ودراسة"</p>
---	---

المقدمة:

حظي النص الشعري بعناية الباحثين والدارسين. ولا غرابة فليس الشعر فناً من الفنون الأدبية. فحسب، بل هو زاد اللغة العربية ومعينها الأول، فطيه قامت اللغة وأدائها. وبه فسّر القرآن الكريم ويفضله قوم اللسان وحفظ البيان.

ولذا كان الحفاظ عليه حفاظاً على العربية وتوثيقاً لمصدر من أعظم مصادرها ومرجع من أهم مراجعها. ومن ثم وجدنا ابن عباس رضي الله عنهما - وهو من هو! إماماً عالماً بالشعر وأيام العرب، وبالقرآن وتفسيره، وبالحديث وأحكامه - قد فسّر كتاب الله واستدل على فهم معانيه بالشعر فقد حدثت عكرمة قال: "ما سمعت ابن عباس فسّر آية من كتاب الله عز وجل إلا نزع فيها بيتاً من الشعر. وكان يقول: إذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر فإنه ديوان العرب."⁽¹⁾

وجاء عن ابن فارس قوله: "الشعر ديوان العرب به حفظت الأنساب وعرفت المآثر ومنه تُعلمت اللغة، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم."⁽²⁾

وقد حرص الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم في معرفة غريب القرآن ومفرداته وأساليبه على الرجوع إلى الشعر. يستوضحونه معاني لم يفهموها. ويستشهدون به على معان ارتأوها. "فقد جاء عن الصحابة والتابعين كثيراً الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر."⁽³⁾

وقد كان القرآن الكريم وسيظل محور الدراسات الإسلامية والعربية على السواء. ومن حوله قامت الكثير من العلوم التي لها صلة قوية به مثل علم النحو، وعلم اللغة، وعلم البيان، والبدع والمعاني، وعلم القراءات وعلم الفقه وغيرها.

يقول صاحب البرهان في علوم القرآن: "القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، والبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفياتها من نحو التخفيف والتشديد وغيرها."⁽⁴⁾

ولما كان الشعر هو فن العرب الأول. فقد كان له أثره القيم وفائدته العظيمة في ميادين اللغة وأدائها. وقد تجلت تلك الفائدة في الدراسات العربية والعربية

والربط بينها وبين النص الشعري مرجعاً رئيساً يرجع إليه الباحثون والدارسون. وهم مطمئنون إلى قوة دليلهم وصحة سندهم فهو الأساس الذي قامت عليه لغتهم. ومن ثم جاء هذا الموضوع وعنوانه:

"أثر النص الشعري في تفسير القرآن الكريم.

سورة البقرة تطبيقاً ودراسة"

وتلك الدراسة تقوم على الربط بين ما جاء في القرآن الكريم من قضايا لاغنى لدارسي العربية عن الخوض فيها والتعامل معها وتوظيف النص الشعري وبيان قوة أدائه اللغوي والفني في تلك القضايا. وقد حاولت أن أتخذ من النص الشعري مرجعاً رئيساً يمكن الرجوع إليه في الكثير من القضايا اللغوية والأدبية والبلاغية وما ورد في القراءات وغريب القرآن. وغير ذلك.

وتتضح أهمية هذا الموضوع في تجليته دور النص الشعري في توثيق القضايا والملاح التي يتناولها الموضوع توثيقاً علمياً بين ما جاء في القرآن الكريم. بصفته نصاً سماوياً معجزاً نزل بلسان عربي مبين. وبين الشعر الذي هو فن العرب الأول ومفخرتهم القولية والبيانية حيث بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم، وأكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً وأحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عداً^(٥).

فقد كان زمنه صلى الله عليه وسلم زمن قوة العرب البيانية حيث كان أغلب الأمور عليهم وأحسنها عندهم. وأعظمها في صدورهم حسن البيان ونظم ضروب الكلام مع علمهم له وانفرادهم به، فعندما استحكمت لغتهم وشاعت البلاغة فيهم وكثر شعراؤهم وفاق الناس خطبائهم كانت بعثته صلى الله عليه وسلم، وكانت معجزته الكبرى، وهي القرآن الكريم، بلسانهم ليكون ذلك أتم لإعجازه، وأدل على أنه من عند الواحد الأحد على ما سيأتي.

وقد كان اختصارنا في الدراسة التطبيقية على سورة البقرة دون غيرها من سور القرآن الكريم حتى لا يتسع الموضوع، ومن ثم نستطيع تناول جوانبه المتعددة بشيء من التفصيل والإيضاح. ولذا فقد جاء تناولنا لهذا الموضوع من خلال دراسة المحاور الآتية:-

أولاً: منزلة فن الشعر عند العرب وموقفهم منه.

ثانياً: أسباب نزول القرآن باللسان العربي.

ثالثاً: أنواع التوظيف الشعري في تفسير سورة البقرة:-

أ - توظيف الشعر لبيان معنى الألفاظ وتفسير الغريب منها.

ب- توظيف الشعر لتأكيد القراءات القرآنية وتوجيهها.

ج- توظيف الشعر لإقرار بعض المسائل النحوية في السورة الكريمة.

د - توظيف الشعر في تأكيد الشواهد البلاغية في السورة الكريمة.

هـ- توظيف الشعر في تأكيد المسائل الدينية والفقهية في السورة الكريمة.

الخاتمة

ثبت المصادر والمراجع.

أولاً: منزلة فن الشعر عند العرب وموقفهم منه

ترجع أهمية الشعر في كونه فن العرب الأول حيث "لا تعرف أنساب العرب وتواريخها وأيامها ووقائعها إلا من جملة أشعارها. فالشعر ديوان العرب وخرزانة حكمتها ومستنبت آدابها ومستودع علومها."^(٦)

وقد استحوذ النص الشعري على عناية العرب واهتمامها في الجاهلية والإسلام. فهو الذي يحوي أخبارهم وأنسابهم ووقائعهم ويصور تصويراً صادقاً حياتهم وأعرافهم ومثالبهم ومفاخرهم.

ولم يكن هناك فن من الفنون بلغ فيه العرب شتاً عظيماً كما بلغوا في نظم الشعر ومعرفة مذاهبه وفنونه فقد "كانوا لا يهنئون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم أو فرس تنتج."^(٧)

وقد كان بين العرب خطباء أجادوا فن الخطابة، غير أن الخطيب لم يكن بينهم على قدر الشاعر فقد "كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب لقرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم ويهول على عدوهم."^(٨)

ولا ريب في ذلك فقد كان الشعراء أسنة قبائلهم ومن ذوي الرأي فيهم، يتغنون بمكارم قبائلهم وطيب أعرافهم ويذكرون أيامهم ويخلدون مآثرهم. "فللعرب الشعر الذي أقامه الله مقام الكتاب غيرها وجعله لعلومها مستودعاً ولآدابها حافظاً ولأنسابها مقيداً ولأخبارها ديواناً لا يربث على الدهر ولا يبديد على مر الزمان وحرسه بالوزن والقوافي وحسن النظم وجودة التحبير من التدليس والتغيير."^(٩)

لذلك كان اعتماد العرب على الشعر في استيفاء مآثرهم ومناقبتهم. يقول الجاحظ "فكل أمة تعتمد في استيفاء مآثرها وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب وشكل من الأشكال. وكانت العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون والكلام المقفى وكان ذلك هو ديوانها."^(١٠)

ألا يدلنا ذلك على مرجعية الشعر عند العرب أنفسهم فهو وسيلتهم في حفظ ما يريدون حفظه. واسترجاعه أو العودة إليه متى شاءوا. ومما يدلنا على اهتمام العرب وعناية شعرائها، أنهم كانوا - كباراً وصغراً - يحفظون هذه الأشعار ويروونها لمن بعدهم حتى قيل: إن قبيلة تغلب تلك القبيلة العربية المشهورة كانوا يحفظون معلقة شاعرهم عمرو بن كلثوم ويروونها لكل أبناء القبيلة وظلوا كذلك حتى هجأهم بعض شعراء بكر بن وائل بقوله:

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يروونها أبدأً ما كان أولهم يا للرجال لشعر غير مشهور؟^(١١)

ويقول الجاحظ في رسالته "حجج النبوة" بعد حديث مسهب عن تحدي القرآن للعرب وعجزهم إزاء تحديه: وكذلك دهر محمد ﷺ. كان أغلب الأمور عليهم وأحسنها عندهم وأجلها في صدورهم. حسن البيان ونظم ضروب الكلام مع علمهم له وانفرادهم

به حين استحكمت لغتهم وشاعت البلاغة فيهم وكثر شعراؤهم.

ولذلك كانوا كثيراً ما يقيمون الأسواق الأدبية لشعرائهم، يستمعون فيها لجيد الشعر ويفاضلون بين نصوص شعرائهم فمن ينل فيهم قصب السبق يدور اسمه على كل لسان ومن ثم ينتشر شعره في أنحاء الجزيرة العربية. وكانت أشهر أسواقهم عكاظ بمكة تقام وقت حجهم. وكان النابغة الذبياني من حكمهم حيث كانت "تضرب له قبة حمراء من آدم في سوق عكاظ. فتأليه الشعراء، تعرض عليه أشعارها." (١٢)

ولذا كان النص الشعري هو المستودع الذي حفظ لنا حكمة العرب وإيمانها والدليل الذي يدلنا على الصواب عندما يثور الجدل حول أمر من أمورهم والسند القوي والمرجع الرئيس لما يروى عنهم من أخبار ووقائع والحجة البينة على مناقبتهم وخلافهم. فالتيسر ميدان علم العرب وسائر حكمتها وديوان أخبارها ومستودع إيمانها والسرور المضمروب على مآثرها والختلق المحفور على مفاخرها والشاهد العدل يوم النفاذ والحجة القاطعة عند الخطأ... (١٣)

فمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه." (١٤)

وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الشعر وسيلة للدفاع عن الإسلام وذلك حين قبض حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة وهم شعراء المدينة في ذلك الوقت للدفاع عن الإسلام بشعرهم فقد كان لشعراء المدينة القدح المعلى في هذا الميدان فهم الذين وقفوا مع الرسول عليه السلام منذ نزوله بين ظهرانيهم ينقحون عنه ويدافعون عن دعوته بشعرهم ضد شعراء المشركين من قريش وذلك عندما رأى عترة قريش وهجاءها الشديد فدعا المسلمين القاريين إلى جهاد جديد "اهجوا قريشاً فبته أشد عليها من رشق التنبل. فأرسل إلى عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - ثم إلى كعب بن مالك. رضي الله عنه - ثم إلى حسان بن ثابت - رضي الله عنه. وقال: "إن روح القدس لا يزال يؤيدك، ما تكلمت عن الله ورسوله". وقال حين قام حسان لهم: "هجاهم حسان فشفي وأشفي" (١٥). وجاء قوله لحسان: "قل وروح القدس معك." (١٦)

هذا وبالنص الشعري قد فسر العرب ما لم يعرفوه من القرآن ومنه أخرجوا الشواهد التي قامت عليها قواعد اللغة وأصولها. وقد استشهد العلماء لغريب القرآن وإعرابه بالأبيات فيها الفحش، وفيها ذكر الفعل القبيح، ثم لم يعينهم ذلك وإذا كانوا لم يقصدوا إلى ذلك الفحش ولم يريدوه، ولم يرووا الشعر من أجله" (١٧)

وقد روى عن ابن عباس في بيان فضل الشعر وأثره في شرح الغريب من الألفاظ وبياتها. قوله: "إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله فلم تعرفوه. فاطلبوه في أشعار العرب. فإن الشعر ديوان العرب. والله كمن يسأل عن شيء من القرآن أتشد فيه شعراً." (١٨)

وكذلك من فضائل الشعر - على حد قول أبي هلال العسكري -: "أن الشواهد تنتزع من الشعر، ولولاه لم يكن على ما يلقيس من ألفاظ القرآن، وأخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم - شاهد." (١٩)

ولذلك كان الشعر شريفاً عند العرب أكثر من غيره من الكلام على حد قول ابن خلدون: 'واعلم أن فن الشعر من بين الكلام كان شريفاً عند العرب ولذلك جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم. وشاهد صوابهم وخطئهم وأصلاً يرجعون إليه في الكثير من علومهم وحكمهم'.^(٢٠)

وقيل إن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سأل كعب الأحمري: يا كعب هل تجد للشعراء ذكراً في التوراة؟ فقال كعب: أجد في التوراة قوماً من ولد إسماعيل أنجبلهم في صدورهم ينطقون بالحكمة ويضربون الأمثال لتعلمهم إلا العرب.^(٢١)

ويتضح لنا من ذلك أن كعب الأحمري يجعل أشعار العرب في أهميتها وقيمتها في منزلة أنجيل بني إسرائيل ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد فقد جاء في العقد الفريد " أن النعمان بن المنذر قدم على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين فذكروا ملوكهم وبلادهم فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الأمم ولم يستثن فارس ولا غيرها. ومما قاله: وأما حكمة ألسنتهم فإن الله - تعالى - أعطاهم في أشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم الأشياء وضربهم الأمثال وإبلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من ألسنة الأجناس".^(٢٢)

وهكذا كانت بديهة العرب حاضرة وسليقتهم مواتية وشاعريتهم لاتنضب أبداً فقد كان الشعر من مفاخرهم ومآثرهم التي يفخرون بها على غيرهم ولذلك كانت كل قبيلة من قبائل العرب لا تخلو من شاعر أو أكثر يؤيد ذلك ما جاء على لسان ابن سلام الجُمحي حيث يقول: "ذكرنا العرب وأشعارها والمشهورين المعروفين من شعرانها إذ كان لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب".^(٢٣)

هذه هي بعض الآراء التي أردت أن أوضح من خلالها منزلة الشعر وأهميته منذ أن قالته العرب واعتنت بحفظه وروايته إلى أن قامت عليه الكثير من العلوم والآداب. ولذلك يعد الشعر من أهم المصادر التي يستمد منها الباحثون تاريخ هذه الأمة وحضارتها ولغتها وآدابها لأنه مجتمع لألفاظ اللغة وأساليب الشعر فيها. ومن ثم كانت نظرة "علماء اللغة وعلماء الأدب الذين اتخذوا منه مواطن للاستشهاد بها على صحة الألفاظ وقوة الأسلوب ومقياساً مهماً من مقياس التشريع اللغوي. وذلك لصدوره عن أصحاب اللغة الأصليين الذين وضعوا ألفاظها واصطلحوا على مقوماتها في الاستعمال، ودلالاتها إن هي ركبت ووضع بعضها إلى جوار بعض. واختلاف تلك المفاهيم إذ تغير الوضع أو اختلف الضبط. ولم يكن لأولئك الذين جاءوا من بعدهم أن يعترضوا عليهم ما وضعوا وما ارتضوا من تلك الدلالات أو تلك الاستعمالات وهم الذين أخذوا تلك اللغة عنهم بالتلقي والتلقي".^(٢٤)

ولعله من خلال ما سبق يتضح لنا ما للشعر من أهمية كبيرة ومنزلة عالية عند العرب ، ومن ثم كان موقفهم منه وتقديرهم لأهميته.

• ثانياً: أسباب نزول القرآن باللسان العربي:-

العرب هم قوم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد نزل القرآن الكريم بلسانهم واشتقت العربية من ألفاظهم، واتخذت الشواهد في معاني القرآن والحديث من أشعارهم. يقول الله تبارك وتعالى "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ".^(٢٥)

ويقول جل شانه " وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"^(٢٦)

ولقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إن القرآن كلام الله تعالى. خاطب به العرب على لسان أفصحها فمن زعم أن القرآن غير العربية فقد افترى".^(٢٧)

وقد أجمع المؤرخون قديماً وحديثاً. على أن للعرب قديماً راسخة في البيان والبلاغة وتلوق الكلام وفهم معانيه والتميز بين جيده وريئه. ويؤيد ذلك ما ذكره الجاحظ في سياق حديثه عن بلاغة العرب حيث يقول: "نكر الله عز وجل لنبيه عليه السلام حال قريش في بلاغة المنطق ورجاحة الأحلام، وصحة العقول، وذكر العرب وما فيها من الدهاء والفكر، والمكر، ومن بلاغة الألسنة، واللبد عند الخصومة، فقال تعالى: "إِذَا ذَهَبَ الخوفُ سَلَقوكم بِاللِّسَانِ حَدَادًا" وقال: "وتنذر به قوماً إذا" وقال: "ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام".^(٢٨)

فالأيات السابقة تبين لنا بوضوح وصدق ما كان عليه العرب وقت نزول القرآن فيهم فطري الرغم مما كان فيهم من أمية. فإتهم امتازوا بين معاصريهم من الأمم بالنزوع إلى الكلام الطيب البليغ حيث: "كانت سيادة الأمية فيهم سبباً في أن أرفقوا كلمات لغتهم وأسلوب خطابهم وملاحظة جرس الكلمات، وموسيقى العبارات وانسجام الحروف ومواخاة المعاني للألفاظ".^(٢٩)

فلواحد منهم كان إذا ذاق الكلام عرف قائله من قبل أن يذكر له ويستمع أحدهم البيت. قد استرّفه الشاعر، فلاحظه في شعر له، فيعرف موضعه وبنه عليه. فقد نكسر الرواة أن جريراً مرّ بذي الرمة وقد عمل قصيدته التي أولها.

نبت عيناك عن طلل بحزوي عفته الريح وامتنع القطارا

فقال له: ألا أنجذك بأبيات تزيد فيها ؟

فقال: نعم. فقال جرير له ثلاث أبيات، فوضعها ذو الرمة في قصيدته. ثم مر به الفرزدق فسأله عما أحدث من شعر. فأنشده القصيدة. فلما بلغ الأبيات التي استزادها ذو الرمة من جرير، استدركها بطبعه وفتن إليها بلطف ذهنه.^(٣٠)

وهذا الذي صدر عن الفرزدق يدلنا على فطنة هؤلاء القوم وحدة ذكائهم وقوة بصيرتهم وتمكنهم من لغتهم ومعرفتهم لدقائق أسرارها.

وقد سمع فاتك الليل قارناً يرتل في جنح الليل قوله تعالى " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ

فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ". فرق قلبه وخشعت جوارحه واجتنبته روعة القرآن وبلاغته فصاح من أعماق قلبه قد أن يا رب، ثم ألق عن سيرته وتاب عن آثمه ومعاصيه. وسمع آخر قوله تعالى: "وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطَفُونَ". فصاح: يا سبحان الله من الذي أغضب الجليل حتى حلف، لم يصدقوه بقوله حتى ألقاه لليمين.^(٣١)

تلك هي حال العرب التي جبلوا عليها. فقد أرتوا على ما بهم من أمية حظاً وافراً من تذوق القول وتخير أحسنه. ونزل القرآن الكريم على هؤلاء القوم بلسانهم. وتلا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ما تلقاه من ربه، فأدركوا على الفور أنهم أمام شيء لا عهد لهم به وأن ما يسمعون هو كلام معجز لا يستطيعه البشر.

فالكلمة القرآنية المكونة من تلك الحروف لذيدة السماع على مستمعها، طيبة المجرى على اللسان، معتدلة في الوزن، نازلة على أحسن هيئة في الإيقاع شديدة البعث مما تضمنته من المعاني المرادة.

وهذه التي ذكرنا في حروف المباني. أما حروف المعاني فقد كان استعمالها في التعبير القرآني على قدر الضرورة. ووفق للحاجة إليها فلم يزد فيها زيادة ترهق السمع أو تشعر السامع بالملل وإنما كان كل حرف من الحروف في موضعه المخصص له دون زيادة أو نقصان. بحيث لا يمكن أن يستغنى عنه أو يستبدل غيره به.

ومن ثم كانت نتيجة لذلك أن جاءت الكلمة القرآنية المكونة من تلك الحروف خفيفة على السمع، سهلة في النطق، عذبة رقيقة تدل على المعنى المراد في سهولة ويسر.

وفي الحقيقة أن تذوق الكلمة العذبة. ووضعها في أي تعبير جميل أو أسلوب أخذ هو فطرة في النفس العربية في ذلك الوقت يشعر به كل صاحب ذوق سليم وأدب رفيع. وهو عمل يميل إليه السمع ويألفه الطبع فالإنسان منا يطرب إلى الصوت الجميل وينفر من الصوت القبيح مع أنه مجرد صوت. يقول الله تعالى: "إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ".^(٣٢)

وجاء في المثل السائر لابن الأثير "ألا ترى أن السمع يستلذ صوت البليل ويميل إليه، ويكره صوت الغراب وينفر منه؟ والألفاظ على هذا المجرى".^(٣٣)

ولذلك جاءت ألفاظ القرآن دقيقة ومنتقاة. لا يصلح أن يأتي لفظ مكان لفظ آخر فيؤدي معناه كما وضع له اللفظ الآخر. فعندما زعمت الأعراب الإيمان، فقالوا "أما" أراد الله سبحانه أن يردهم إلى التعبير الصحيح ويرشدهم إلى الكلمة التي تعبر تعبيراً دقيقاً عما في نفوسهم. فقال تعالى: "قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ".^(٣٤)

فقد نبه القرآن الكريم إلى أن يلتزم الأعراب الدقة في التعبير فيقولوا "أسلمنا" بدلاً من "أما" حتى تقع الكلمة على معناها الحقيقي دون تحريف أو تزيف أو زيادة أو نقصان.

ومن البيان الرائع في تلك الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى بعد أن أغلظ عليهم، وجهلهم بعدم الدقة في استعمال الكلمات في محلها أدخل على الكلام شيئاً من المحاسن وسر اللطافة بنوع من اللطائف. فأتى بأداة الاستدراك فقال: "ولكن قولوا أسلمنا" فلو اقتصر على ما دون الاستدراك لكان في الكلام تنقيح لهم وإساءة. فأوجبت البلاغة وحسن التخصص نكر الاستدراك، ليُعلم أن الإيمان موافقة القلب للسان، وأن انفراد اللسان بذلك يسمى "إسلاماً" ولا يسمى "إيماناً" وزاد على ذلك إيضاحاً ولفظاً فقال: "ولما يدخل الإيمان في قلوبكم".

أهناك بيان أجمل وأبلغ من ذلك البيان؟

لقد نزل القرآن الكريم بلسان العرب وعلى مذهبهم في البلاغة والبيان ولكنه تحداهم في بيتهم وبلاختهم.

وبهذا المقياس الدقيق والميزان الحساس كتبت ألفاظ القرآن طبقاً لمعانيه، حيث استرعت ألفاظ القرآن وفصاحتها أنظار العلماء. فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزيدته وأن ما عداها. وعدا الألفاظ، المشتقات. فهي كالفشور والنوى بالنسبة إلى أطايب الثمر، وكالحثالة والتبن بالنسبة إلى لبوب الحنطة. فقد أحاط الله - جل شأنه باللسان العربي - فمحصه، وألقى زبدته في كتابه الكريم وقرآنه العظيم. (٣٥)

ويشير ابن الأصبغ إلى ميزة اللفظ في كلام المتكلم. وأنه بمنزلة الفريدة من حبب العقد. وإذا سقطت هذه اللفظة من كلام عزت على الفصحاء غرابتها. ثم يشير إلى أن هذا كثير في القرآن الكريم فقد جاء من ذلك في الكتاب العزيز غرائب لا يقع مثلها لمخلوق وهي من الكثرة في القرآن بحيث يعجز حصرها. ومنها قوله تعالى علي لسان امرأة العزيز "الآن حصحص الحق". وقوله تعالى على لسان أخوة يوسف "قلما استياسوا منه خلصوا نجياً".

فألفاظ هذه الجملة كلها من هذا الباب. وأجزؤها قوله "استياسوا" وأقصحها قوله "خلصوا نجياً".

ثم يقول ابن الأصبغ: ولقد رأيت بعض الشعراء المحدثين ضمنها شعراً له. فأتى له من الوقع في النفوس مالا تطيق الألسن الفصيحة أن تعبر عنه فقال هذا الشاعر:

أجبرتنا بالفور كيف خلصتم نجياً وأخفيتم حديثكم عني؟!
لقد سمعت أذنائي نجوى فراقكم فلا أبصرت عيناها ما سمعت أذنئي.

فتأمل هذا الشعر الذي يجد اللبيب لسناعه تشوة. وما ذلك إلا أنه ألقى على شبه ألفاظه أكسيراً من لفظة القرآن، فصار لذلك الشبه تيراً خالصاً. ومزج باطله بحقه. (٣٦)

هذه لمحة مريعة عن نزول القرآن بلسان عربي مبين.

وقد يقول قائل إن نزول القرآن بلسان عربي مبين ليس في حاجة إلى دليل
أو بيان فلماذا جاء الحديث عنه هنا؟

وفي الحقيقة أنني أردت من الحديث عن نزول القرآن بلسان عربي مبين أن
أشير إلى ما كان عليه العرب في ذلك الوقت من بلاغة وفصاحة وحسن بيان حيث
ارتقوا بلغتهم - على الرغم من أميئتهم وعدم معرفتهم الجيدة بالقراءة والكتابة - إلى
أعلى درجات البيان والفصاحة ولذا كان نزول القرآن بلغتهم ليتحداهم فيما نبغوا فيه
ومن ثم يكون دليلاً قوياً وحجة قاطعة لانتاعهم وهدايتهم فقد بعث الله محمداً صلى الله
عليه وسلم أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً وأحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عداً
فدعا أقصاها وأنهاها إلى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العنبر
وأنزل الشبهة صار الذي يمنعهم من الإقرار، الهوى والحمية دون الجهل والحيرة. (٣٧)

وبذلك يتضح لنا جلال القرآن وعظمته فهو وإن كان قد نزل بلسان العرب
وجاء على سننهم في اللغة إلا فإنه أخصبهم وتحداهم وتفوق عليهم. وهم أصحاب
اللغة وأرباب البلاغة والبيان.

ولا عجب في ذلك. فهذا كلام الله عز وجل وأما ذاك فكلام البشر وشتان بين
الكلامين. وصدق الله العظيم حيث يقول:

"وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا"

• ثالثاً - أنواع التوظيف الشعري في تفسير سورة البقرة:

لقد جاء اختيارنا لسورة البقرة لتكون مجالاً للدراسة والتطبيق ذلك لما لهذه السورة الكريمة من أهمية فهي من أطول السور القرآنية ولما اشتملت عليه من غريب القرآن فقد جاءت سوالات نافع بن الأرقم، عن الكثير مما ورد فيها من غريب ولاشتملها أيضاً على الكثير من الملامح اللغوية والنحوية والبلاغية والقراءات وغيرها، ولما وجد من توافق في اللفظ والمعنى بين كثير من ألفاظ الآيات ومعانيها في تلك السورة، وما جاء على لسان العرب من شعر فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن بلسان عربي مبين ولكن هذا اللسان يفوق لسان العرب وكلامهم فصاحة وبياتاً فهو كلام الله عز وجل وإن توافق مع كلامهم في اللفظ والمعنى " ففي القرآن ما في كلام العرب من اللفظ المختلف ومجاز المعاني".^(٣٨)

ونود أن نشير في عجلة سريعة إلى المقصود بغريب القرآن. حيث تناوله بعض الباحثين بقوله: "في القرآن الكريم ألفاظ، اصطلاح على تسميتها بالغريب، وليس المراد بغرابيتها أنها منكراة أو شاذة. فإن القرآن الكريم منزّه عن هذا جميعه، وإنما اللفظة الغريبة ها هنا هي تلك التي تكون حسنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس".^(٣٩)

ولما كان القرآن عربياً ونزل بلسان عربي مبين، ونزل على قوم وهم العرب قد ربوا على الفصاحة ونشئوا على حسن البيان. وروعة الأداء ووضوح المعنى، وجمال اللفظ وقوة الصياغة. فكيف تغمض بعض ألفاظه عليهم. وكيف يقفون أمامها مستوضحين مستفسرين عنها؟ ولا أدل على ذلك من أن أعرابياً في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم جاء يسأل في بعض ألفاظ القرآن الكريم في مثل قوله تعالى: "وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ"^(٤٠)

قاتلاً للرسول الكريم وأينا لم يظلم نفسه؟ ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك. واستشهد بقوله تعالى "إِنَّ الشَّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ"^(٤١)

ولتوضيح ذلك وبيانه نقول: إن القرآن الكريم نزل بلغة العرب وبلسانهم بلسان عربي مبين" ولغة العرب لا يتساوى في فهمها جميع العرب بل إن هناك تفاوتاً في فهمهم واستعمالهم لكثير من ألفاظها.

ولذا كان فيها الغريب الذي يحتاج إلى تفسير وتوضيح وكذلك فيها السهل الواضح الذي يعطي المعنى من أول وهلة. وذلك لكثرة جريانه على الألسنة. ومن أجل هذا لا يتساوى في العلم بهذه اللغة جميع العرب. بل فيهم من تغلق عليه بعض المعاني والألفاظ.

وقد وقف ابن قتيبة على مثل هذا المعنى عندما ذكر أن العرب لا تتساوى في المعرفة بجميع ما في القرآن الكريم من الغريب والمتشابه بل لبعضها الفضل في ذلك على بعض، والدليل عليه قوله تعالى: "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ"^(٤٢)

ثم قال: ويدل عليه قول بعضهم: يا رسول الله إنك لتأتينا بالكلام من كلام العرب ما نعرفه ونحن العرب حقاً؟ فقال: "إن ربي علمني فتعلمت"^(٤٣)

وقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية رأيه في تلك القضية فحسمها ووضع النقاط على الحروف. حيث يقول: "ويجب أن يُعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبين لأصحابه معاني القرآن كما يبين ألفاظه فقوله تعالى: "لِيُثَبِّتَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ"^(٤٤) يتناول هذا وهذا.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما. أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. فقالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً."^(٤٥)

وبذلك يكون قد اتضح لنا المقصود بالغريب من القرآن الكريم ومن المعلوم أن الشعر العربي كان هو المرأة الصافية التي نرى من خلالها المعاني القرآنية. وما اشتهرت عليه من كلمات غريبة فتصبح واضحة الدلالة ظاهرة المعنى.

ومن الطبيعي كذلك أنه لكي نتبين المعاني الغريبة أو الكلمات الشاذة لانرجع إلى الجذور اللغوية التي تضمها المعاجم. وإنما يكون رجوعنا إلى أقوال الصحابة والتابعين، مستلدين إلى النصوص الشعرية التي تصحح المعنى وتبرز الفحوى، وتبين الغامض وتشير إلى الدلالة وتوضحها. فهي المرجع القوي والسند الواضح في كل ذلك.

وقد جاء النص الشعري متوافقاً مع المعاني والألفاظ التي جاءت في القرآن الكريم وذلك لأن اللغة التي نزل بها القرآن هي تلك اللغة التي تكون منها النص الشعري ومن ثم كان النص الشعري مبيناً ومفسراً لبعض ألفاظ ومعاني القرآن الكريم مما يجعل من الشعر مرجعاً يمكن الرجوع إليه لتفسير القرآن وبيان غريبه، وكما يجعل منه شاهداً في الكثير من علومه المختلفة. يقول ابن عباس - رضي الله عنهما - "إن القرآن كلام الله خاطب به العرب على لسان أفصحها. فمن زعم أن القرآن غير العربية فقد افتري."^(٤٦)

وحدث عكرمة قال: "ما سمعت ابن عباس يفسر آية من كتاب الله عز وجل إلا نزع فيها بيتاً من الشعر. وكان يقول: إذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فأطلبوه في الشعر فإنه ديوان العرب."^(٤٧)

ومما يدلنا على التوافق بين القرآن الكريم والشعر، ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله "إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة. فإذا التبس عليكم شيء من القرآن فالتمسوه في الشعر فإنه عربي."^(٤٨)

وقد اعتمد الكثير من المفسرين على الشعر وكلام العرب في تفسير ألفاظ القرآن الكريم وفهم معانيه فقد روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال على المنبر: ما تقولون فيها؟ يقصد في قوله تعالى: "أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ".

فسكرتوا فقام شيخ من هنيل فقال: هذه لغتنا "التخوف" التتقص. فقال عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال نعم، قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقه:

تخوف الرجل منك تامكاً فرداً
كما تخوف عود النبعة السفن.

فقال عمر: عليكم ديوانكم لا تضلوا. قالوا: وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم.^(٤٩)

من هنا كان تناولنا لما جاء في سورة البقرة من أنواع التوظيف الشعري في تفسير تلك السورة، وها هي بعض النماذج لنبدل من خلالها على ما نريد.

(أ) توظيف الشعر لبيان معنى الألفاظ وتفسير الغريب منها:

• قال تعالى: "الَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَرْجُونَ رَبَّهُمْ" (٥٠)

قوله تعالى "الَّذِينَ كَفَرُوا" قيل المعنى هذا الكتاب. و"الَّذِينَ كَفَرُوا" قد تستعمل في الإشارة إلى حاضر وإن كان موضوعاً للإشارة إلى غائب. كما قال تعالى في الإخبار عن نفسه عز وجل "لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَجْرٌ كَثِيرٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (٥١)

وقال ابن عباس وغيره من المفسرين "الَّذِينَ كَفَرُوا" أي هذا الكتاب أي أن ذلك بمعنى هذا. وتغرب تعارض بين أسماء الإشارة فيستعملون كلا منها مكان الآخر. وهذا معروف في كلامهم وقد حكاه البخاري عن معمر بن معمر بن المثنى عن أبي عبيدة (٥٢) وعلى ذلك جاء قول الشاعر خفاف بن ندبة:

أقول له والرمح ياطر متته تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا. (٥٣)

معناه: تأمل خفافاً إنني أنا هو. فالعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب.

• قال تعالى: "أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (٥٤)

ومعنى "أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" أي الفلحون بالجنة والباقيون فيها. قال ابن إسحاق: المفلحون هم الذين أتركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما هربوا والمعنى واحد. (٥٥) وجاء في اللسان: الفلح والفلاح: الفوز والنجاة والبقاء في النعيم والخير. قال الله عز وجل "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ" أي صيروا إلى الفلاح. وإنما قيل لأهل الجنة مفلحون لفوزهم ببقاء الأبد وفلاح الدهر. (٥٦) وعلى ذلك جاء قول الأعشى:

أولنن كنا كقومٍ هلكوا ما لحي يا لقومي من فلح. (٥٧)

الفلح البقاء والنجاة والفوز أو هو الفلاح حذف الألف للشعر.

وقال أبو عبيدة "من أصاب شيئاً من الخير فهو مفلح، ومصدره الفلاح وهو البقاء. واستشهد بقول عبيد بن الأبرص.

أفلق بما شئت فقد يدرك بال ضعف وقد يخدع الأريب. (٥٨)

أفلق: عطف، من الفلاح: أي البقاء.

وعلى ذلك أيضاً قول الشاعر الأضبط بن قريع السعدي:

لكل همٍّ من الهموم سعة والمسّي والصبح لا فلاح معه. (٥٩)

والمعنى ليس مع كل الليل والنهار بقاء. ففلاح هنا بمعنى بقاء.

• قال تعالى: "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (٦٠)

قوله تعالى "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ" بمعنى طبع. وعلى ذلك جاء قول الأعشى:

وصهبا طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم (٦١)

وعندما سئل ابن عباس عن قوله "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ" قال: طبع على قلوبهم. (٦٢)

وأما قوله تعالى "وعلى أبصارهم غشاة". فالغشاة: الغطاء. غشيت الشيء تغشية إذا غطته. وعلى بصره وقلبه غشاة. أي غطاء.

وعلى ذلك جاء قول النابغة الذبياني:

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي؟ إذا الدخان تفسى الأشمط البرما. (٦٣)

وكذلك جاء أيضا قول الشاعر "الحارث بن خالد المخزومي" لعبد الملك ابن مروان:

صحبتك إذ عيني عليها غشاة فلما انجلت قطعت نفسي ألومها. (٦٤)

فالعشاة هنا أيضا بمعنى الغطاء.

• قال تعالى: "أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذِرَ الْمَوْتِ" (٦٥)

قوله تعالى "أو كصيب من السماء". الصيب هنا: المطر. والصبوب نزول المطر. صاب المطر صوباً إذا نزل. (٦٦)

وعلى ذلك جاء قول علقمة الفحل:

فلا تعد لي بيني وبين مغمّر سقتك روايا الزن حيث تصوب. (٦٧)

• قال تعالى: "يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ" (٦٨)

قوله تعالى "يخطف أبصارهم" الخطف: الاستلاب. وقبل: الخطف الأخذ في سرعة واستلاب. والخطف سرعة أخذ الشيء. (٦٩)

وعلى ذلك جاء قول النابغة الذبياني:

خطا طيف حجن في جبال متينة تمدبها أيد إليك نوازغ. (٧٠)

وجاء في تفسير الطبري "الخطف هو السلب والنهب منه قيل للخطاف الذي يخرج به الدلو من البئر خطاف لاخطافه واستلابه ما علق به. (٧١) وعلى ذلك جاء قول الشاعر السابق.

• قال تعالى: " فَلَا تَجْمَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (٧٢)

قوله تعالى " أندادا " جمع ند والنَّدُ بالكسر هو المثل والنظير. وهو مثل الشيء الذي يضادّه في أمره ويناديه أي يخالفه ويريد بها ما كانوا يتخذونه آلهة من دون الله. يقول حسان:

أتهجوه ولست له بنداً ؟ فشرُّكما لخيركما الفداء. (٧٣)

وعندما سئل ابن عباس عن قوله " فلا تجعلوا لله أندادا " قال: الأنداد: الأشباه والأمثال. واستشهد بقول لبيد:

أحمد الله فلانِ دله بيديه الخير ما شاء فعل. (٧٤)

• قال تعالى: " وَهَرَفِيهَا خَالِدُونَ " (٧٥)

قوله " خالِدُونَ " الخلد: دوام البقاء. خلد يخلد خلداً وخلوداً: بقي وأقام. ودار الخلد: الآخرة لبقاء أهلها فيها. وخالدون: أي باقون. (٧٦)

وعندما سئل عن ذلك ابن عباس قال: هم فيها باقون لا يخرجون منها أبداً كذلك أهل النار وأهل الجنة واستشهد بقول عدي بن زيد:

فهل من خالدٍ إماماً هلكننا وهل بالموت يا للناس عار؟! (٧٧)

• قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا " (٧٨)

والمعنى: وضرب الله مثلاً بعوضة. " فما " في ذلك كلمة صلة غير واقعة لا أصل لها. " وعلى ذلك جاء قول الشماخ بن ضرار:

أعائش ما لأهلك لا أراهم يضيعون الهجان مع المضيع. (٧٩)

قوله " لا " ها هنا لغو وإنما معناها: أعائش ما لأهلك أراهم.

فالشماخ احتج على امرأته بصنيع أهلها حيث إنهم لا يضيعون المال: وذلك أن امرأة الشماخ. وهي عائشة. قالت للشماخ: لم تشدد على نفسك في العيش حتى تلتزم الإبل، وتغرب فيها؟ فهون عليك. فرد على امرأته فقال: مالي أرى أهلك يتعهدون أموالهم ولا يضيعونها، بل يصلحونها وأنت تأمريني بإضاعة المال. (٨٠)

ونلاحظ هنا أن " ما " في قول الشاعر " ما لأهلك " صلة غير واقعة لا أصل لها. كما جاءت " ما " في الآية الكريمة السابقة " ما بعوضة ".

• قوله تعالى: " وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ " (٨١)

فكف عن خبر الأول لعلم المخاطب به أو لأن في الخبر دليلاً على معناه. وذلك لأن الأول داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى.

وعلى ذلك جاء قول الشاعر شداد بن معاوية العبسي:

ومن يك سائلاً عني فإني وجروة لا ترد ولا تعار^(٨٢)

فكف عن خبر نفسه، وجعل الخبر لجروة.

• قال تعالى: "وَأَذَقْتُمُ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ" (٨٣)

قوله تعالى: "فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ". الصاعقة: ما يصعقون منه أي يموتون. والصاعقة: الموت وقال آخرون: كل عذاب مهلك. (٨٤)

وعندما سئل ابن عباس. قال: الصاعقة. العذاب وأصله الموت واستشهد بقول الشاعر:

قد كنت أخشى عليك الحتوف وقد كنت أمنك الصاعقة. (٨٥)

وجاء في اللسان: يقال للبرق إذا أحرق إنساناً: أصابته صاعقة.

وقال ليبي يذكر أخاه أربد:

فجمني الرعد والصواعق بال فارس يوم الكربة النجد. (٨٦)

• قال تعالى: "وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ" (٨٧)

وقوله: "نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ" .. الغفر: التغطية والستر، غفر الله ذنوبه أي سترها، وكل شيء سترته فقد غفرتة. وتقول العرب: اصبح ثوبك بالسواد فهو أغفر لوسخه. أي أحمل له وأعطى له. (٨٨)

ومن هنا فقد جاءت كلمة نغفر بمعنى نستر ونغطي، وعلى ذلك جاء قول

أوس بن حجر:

فلا أعتب ابن العم إن كان جاهلاً وأغفر عنه الجهل إن كان أجهلاً. (٨٩)

• قال تعالى: "إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ" (٩٠)

قوله "لَا فَارِضٌ وَلَا بُكْرٌ". الفارض: الضخم من كل شيء الذكر والانثى فيه سواء والفاض: الهرمة، والبكر: الشابة وقد فرضت البقرة تفرض فروضاً أي كبرت وطغنت في السن.

وقال علقمة بن عوف وقد عني بقرة هرمة:

لعمري لقد أهطيت ضيفك فارضاً تجر إليه ما تقوم على رجل. (٩١)

ولم تعطه بكراً فيرضى سمينه فكيف يجازى بالموءة والفضل؟

وعندما سئل ابن عباس عن ذلك قال: الكبيرة الهرمة واستشهد بقول الشاعر خفاف بن ندية:

لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضاً يُساق إليه ما تقوم على رجل. (٩٢)

وقوله تعالى "عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ" أي لا كبيرة هرمة ولا صغيرة لم يلحقها الفصل. وقال الضحاك عن ابن عباس "عوان بين ذلك" نصف بين الكبيرة والصغيرة وهي أقوى ما يكون من الدواب. والبقر أحسن ما يكون. (٩٣)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر عبيد بن الأبرص:

هذا وحرب عوان قد سموت لها حتى شَبَّبتُ لها ناراً بإشعال. (٩٤)

وكذلك جاء قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

إذا لحقت حرب عوان مضرّة ضرؤس تهر الناس أنيابها عضل.

أي لا هي صغيرة ولا هي مسنة، أي هي عوان. (٩٥)

• قال تعالى: "وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" (٩٦)

وقوله تعالى "وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ" قال الفراء: بئس ما باعوا به أنفسهم وللعرب في شروا واشتروا مذهبين. فالأكثر منها أن يكون شروا، باعوا، واشتروا، ابتاعوا وربما جعلوها بمعنى باعوا.

وشاهد شريت بمعنى بعث قول يزيد بن مفرغ:

شريت برداً ولولا ما تكنفني من الحوادث ما فارقتُه أبداً. (٩٧)

وقال ابن عباس "باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير" واستشهد بقول المسيب ابن علس:

يعطي بها ثمننا فيمنعها ويقول صاحبها ألا تشري. (٩٨)

حيث جاءت شروا بمعنى باعوا.

• قال تعالى: "مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا" (٩٩)

قرأ أبو عمر: "مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا"، والمعنى ما نمنسح لك من اللوح المحفوظ أو ننسأها: نؤخرها ولا ننزلها.

وقال أبو العباس: التاويل أنه نسخها بغيرها وأقر خطها. ونسأ الشيء ينسؤه نسناً ونسأه: أخره. ونسأ الله في أجله: أخره. (١٠٠)

وقال الطبري: وقرأ ذلك آخرون "ننساها" بفتح اللون وهمزة بعد السين بمعنى نؤخرها، من قولك نسأت هذا الأمر أنسؤه نساً ونسأه إذا أخرته. واستشهد بقول طرفة بن العبد:

لعمرك إن الموت ما أنسا الفتى لكأن طول المرخي وثنياه باليد. (١٠١)

وقد جاءت كلمة " أخطأ " بدلا من " أنسا " ولكنها تؤدي نفس المعنى.

• قال تعالى: " قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ " (١٠٢)

جاء في اللسان: " شطر الشيء: ناحيته و شطر كل شيء: نحوه وقصده. وقصدت شطره أي نحوه قال أبو زبياع الجذلي:

أقول لأمر زبياع: أقيمي صدور العيس شطر بني تميم. (١٠٣)

ومعنى شطر بني تميم أي نحوهم أو وجهتهم وعلى ذلك جاء قول الشاعر لقيط ابن يعمر الأبيدي:

وقد أظلكم من شطر ثغركم هؤل له ظلم تغشاكم قطعا. (١٠٤)

وقوله " شطر المسجد الحرام " يريد نحوه وتلقاهه ومثله في الكلام: ول وجهك شطره وتجاهه. قال الشاعر:

إن العسير بها داء مخامرها فشطرها نظر العينين محسور. (١٠٥)

• قال تعالى: " قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا " (١٠٦)

ألفينا أي وجدنا وعلى ذلك جاء قول النابغة الذبياني:

فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعوا وتسعين لم تنقص ولم تزد. (١٠٧)

وبه فسرته ثعلب في قول زهير بن أبي سلمى " فالفاهن " أي وجدته حيث يقول:

فاوردها حياض صنيعات فالفاهن ليس بهن ماء. (١٠٨)

• قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ. " (١٠٩)

والصوم معناه في اللغة الإمساك، وترك التنقل من حال إلى حال ويقال للصمت صوم لأنه إمساك عن الكلام. (١١٠)

قال تعالى على لسان مريم عليها السلام: " إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنسِيًّا. " (١١١)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر امرئ القيس بن حجر:

فدع ذا وسل الهمة عنك بجسرة فمولى إذا صار النهار وهجرا. (١١٢)

أي أبطت الشمس عن الانتقال والمسير فصارت بالإبطاء كالممسكة.

• قال تعالى: "حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ" (١١٣)

يقول صاحب اللسان في معنى الآية السابقة "يعني بياض الصباح وسواد الليل. وهو على التشبيه بالخيط لدقته. وقيل الخيط الأسود الفجر المستطيل، والخيط الأبيض الفجر المعترض. قال أبو دؤاد الإيادي:

فلما أضاءت لنا سُدْفَةٌ ولاح من الصبح خيط أنارا. (١١٤)

وجاء في تفسير الطبري: أن الخيط في كلامهم عبارة عن اللون. والفجر مصدر فجرت الماء أفجره فجراً، إذا جرى وانبعث، وأصله الشق، فلذلك قول للمطالع من تباشير ضياء الشمس من مطالعها: فجراً لاتبعث ضوئه، وهو أول النهار الظاهر المستطير في الأفق المنتشر، تسميه العرب الخيط الأبيض. (١١٥) ثم استشهد بالبيت السابق.

وعلى ذلك جاء أيضا قول الشاعر أمية بن أبي الصلت:

الخَيْطُ الْأَبْيَضُ ضَوْءُ الصَّبْحِ مُنْفَلِقٌ وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَرْكُومٌ. (١١٦)

• قال تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ" (١١٧)

قوله تعالى " وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ". الألد: الشديد الخصومة، وهو رجل ألد، وهم أهل لدد. و"الخصام" في الآية مصدر خاصم وقيل جمع خصم. والمعنى أشد المخاصمين خصومة أي هو ذو جدال. (١١٨)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر "مهلهل بن ربيعة":

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَجُوداً وَخِصِيماً أَلَدّاً مُفْلاَقاً. (١١٩)

ويستشهد بهذا البيت على أن ألد الخصام أي الجدل المخاصم في الباطل، والمعلق أي الرجل الكثير الخصومة، كانه يعلق بخصمه. وأما المغلاق فإنه يطلق الحجة على الخصم.

• قال تعالى: "لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نَّسَائِهِمْ تَرْبِصَةٌ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ." (١٢٠)

يولي: يحلف، من الألية وهي اليمين. وعلى ذلك جاء قول أوس بن حجر:

عَلِيٌّ أَلِيَّةٌ عُنُقَتْ قَدِيمَا فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ طُلِبَتْ مَرَامٌ. (١٢١)

وجاء في الجامع لأحكام القرآن: "لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ" يؤلون معناه "الذين يقسمون" ومعلوم أن "يقسمون" تفسير "يؤلون". قال الشاعر:

فَالَيْتَ لَا أَنْفُكَ أَحَدٌ وَقَصِيدَةٌ تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلًا بَلْغَدِي. (١٢٢)

• قال تعالى: "وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ" (١٢٣)

قوله تعالى "فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ" أي "لا تضيقوا عليهن" فأصل العضل الضيق. عضل عليه في أمره تعضيلاً: ضيق من ذلك وحال بينه وبين ما يريد ظملاً. وعضل به المكان: ضاق. (١٢٤)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يذمك إن ولى ويرضيك مقبلاً.
ولكن أخوك النافي ملامت آمنا وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلاً. (١٢٥)

وكذلك جاء قوله:

ترى الأرض منا بالقضاء مريضةً معضلة منا بجمع عرمرر. (١٢٦)

فالعضل هنا أو المعضلة بمعنى الضيق والشدة.

• قال تعالى: "وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا" (١٢٧)

اختلف العلماء في معنى قوله تعالى "سِرًّا" فقيل معناه "تكليفاً" وقيل السر "الزنى" أي لا يكون منكم مواعدة على الزنى في العدة حتى يتم التزوج بعدها. (١٢٨)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

ولا تقربن جارة إن سرها عليك حرام فانكحن أو تابدا. (١٢٩)

وكذلك جاء قول امرئ القيس:

ألا زعمت بسهاسة اليوم أنني كبرت وألا يحسن اللهو أمثالي. (١٣٠)

فجاءت كلمة "السر" في البيت الأول بمعنى "الزنى" أو فرج المرأة. وكذلك جاءت كلمة اللهو في بيت امرئ القيس.

• قال تعالى: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ" (١٣١)

وعندما سئل ابن عباس عن ذلك قال: السنة: الوسنان الذي هو نائم وليس بنائم واستشهد بقول زهير بن أبي مسلمي:

ولا سنة طوال الدهر تأخذه ولا ينام وما في أمره قنند. (١٣٢)

• قال تعالى: "كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا" (١٣٣)

قوله تعالى "كَمَثَلِ صَفْوَانَ" الصفوان واحدة صفوانة. والصفوان: الحجر الأملس وهذا مثل ضربيه الله الذي ينفق ماله في غير حق الله. (١٣٤)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر أوس بن حجر:

على ظهر صفوان كان متونةً علن بدهن يزلق المتنزلاً. (١٣٥)

وقوله تعالى " فاصابته وابل فتركة صلداً "

حجر صلداً: صلب أملس. ويقال حجر صلداً أي أملس يابس وعندما سئل عن ذلك ابن عباس. قال: أملس لا شيء عليه. وهذا مثل ضربه الله لمن ينفق ماله رياء الناس. واستشهد بقول أبي طالب:

وإني لقوم وابن قوم لهاشم لأباء صدق مجدهم معقل صلداً. (١٣٦)

• قال تعالى "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ" (١٣٧)

الريْب والريْبَة: الشك والظن والتهمة. وقوله تعالى "لا رَيْبَ فِيهِ" معناه: لا شك فيه وارتبت فلاناً أي اتهمته وقال ابن الأثير: "وقد تكرر ذكر الريب: وهو بمعنى الشك مع التهمة". وقال خالد بن زهير الهذلي:

يا قوم مالي وأبا ذؤيب كنت إذا أتيتُه من غيب

يشم عطفِي ويبزُّ ثوبي كاني أريته بريب (١٣٨)

وقد سأل نافع بن الأزرق عن قوله تعالى "لا رَيْبَ فِيهِ" فقال ابن عباس: لا شك فيه، واستشهد بقول الشاعر عبد الله بن الزبيري:

ليس في الحق يا أمانة ريب إنما الريب ما يقول الكنوب (١٣٩)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

بثينة قالت يا جميل أريتني فقلت كلانا يا بثين مريب (١٤٠)

هذا ومن معاني "الريب": الحاجة كما في قول كعب بن مالك الأنصاري:

قضينا من تهامة كل ريب وخبير ثم أجمعنا السيوف (١٤١)

وجاء في تفسير ابن كثير "لا رَيْبَ فِيهِ" لا شك فيه ومعنى الكلام هنا أن هذا الكتاب لا شك فيه، أنه نزل من عند الله. كما قال تعالى في سورة السجدة "لم ننزل الكتاب لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" وقال بعضهم هذا خبر ومعناه النهي أي لا ترتابوا فيه. (١٤٢)

أما القرطبي فيقول "لا رَيْبَ" ولذلك نصب الريب به وفي الريب ثلاثة معان أحدهما الشك وثانيهما التهمة وثالثهما الحاجة فكتاب الله تعالى. لا شك فيه ولا ارتياب والمعنى أنه في ذاته حق وأنه منزل من عند الله وصفة من صفاته وإن وقع ريب للكفار. (١٤٣)

وهكذا أسهمت أقوال الشعراء - هنا - في الكشف عما تضمنته كلمة "الريب" من معان؛ على نحو ما قدمنا.

• قال تعالى: "فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (١٤٤)

الكلمتان "مرض - أليم".

المرض: الشك ومنه وقوله تعالى "فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" أي شك ونفاق وضعف يقين. (١٤٥)

وجاء في الجامع لأحكام القرآن "المرض" عبارة مستعارة للفساد الذي في عقائدهم وذلك إما أن يكون شكاً ونفاقاً، وإما أن يكون جحداً أو تكديباً.

والمعنى قلوبهم مرضى لخلوها من العصمة والتوفيق. (١٤٦)

وسأل نافع عن قوله "فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ" فقال ابن عباس "النفاق" واستشهد بقول الشاعر:

أجامل أقواماً حياءً وقد أرى صدورهم تغلي عليّ مراضها. (١٤٧)

قوله تعالى: "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" الأليم: المؤلم الموجه. وأنشد ابن بري لذي الرمة: يصك وجوها وجع أليم. (١٤٨)

وعندما سئل ابن عباس عن ذلك قال "الأليم" الوجيع، قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم أما سمعت قول الشاعر:

نام من كان خلياً من ألم وبقيت الليل طويلاً لم أنه. (١٤٩)

وبذلك يستشهد بهذين البيتين على أن "الليم" بمعنى الموجه أو الوجيع.

• قال تعالى: "اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدَّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" (١٥٠)

يعمهون أي يعمون. وقال مجاهد: أي يترددون متحيرين في الكفر. (١٥١)

وسأل ابن الأرقب ابن عباس عن قوله تعالى "فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" فقال: يلعبون ويترددون وشاهده قول الأعشى:

أراني وقد عمهت وشاب رأسي وهذا اللعْبُ شينٌ بالكبير. (١٥٢)

ويستشهد بهذا البيت على أن يعمهون بمعنى يترددون.

• قال تعالى: "فَاخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ" (١٥٣)

الصاعقة بمعنى العذاب وقال الخليل: هي الواقعة الشديدة من صوت الرعد يكون معها أحياناً قطعة نار تحرق ما أتت عليه. وقال أبو زيد: الصاعقة نار تسقط

من السماء في رعد شديد. (١٥٤)

وعندما سأل ابن الأزرقي ابن عباس عن قول الله عز وجل "فَأَخَذْنَاكُمْ
الصَّاعِقَةَ" قال الصاعقة: العذاب وأصله الموت. قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم
أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول:

قد كنت أخشى عليك الحتوف وقد كنت أمنك الصاعقة. (١٥٥)

ويستشهد بهذا البيت على أن معنى الصاعقة هو العذاب.

• قال تعالى: "فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا
وَبَصَلِهَا" (١٥٦)

اختلف في "الفوم" فقيل هو الثوم لأنه المشاكل للبصل وقراً ابن مسعود
"ثومها" بالثاء المثناة. وروي ذلك عن ابن عباس.

وعلى ذلك جاء قول أمية بن أبي الصلت:

كانت لهم جنة إذ ذاك ظاهرة فيها الفرايس والفومان والبصل. (١٥٧)

وقيل لابن عباس أخبرنا عن قوله تعالى "وَقَوْمِهَا" قال: الحنطة. قال: وهل
تعرف العرب ذلك؟ قال نعم. وأنشد قول أحيحة بن الجلاح:

قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً ورد المدينة في زراصة فوم. (١٥٨)

ويستشهد بهذا البيت على أن الفوم هو الحنطة.

• قال تعالى: "إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ" (١٥٩)

وقوله تعالى "صَفْرَاءُ" أي أنها صفراء اللون من الصفرة المعروفة. تقول
العرب "أصفر فاقع" وقال الكسائي: يقال فقع لونها يفقع فقوعاً إذا خلصت صفرتها. وقوله
تعالى: "فاقع لونها" يريد خالصاً لونها لا لون فيها سوى لون جلدها. (١٦٠)

وعندما سئل ابن عباس عن قوله عز وجل "صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا" قال:
الفاقع: الصافي اللون من الصفرة. قيل وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم: أما سمعت
قول لبيد بن ربيعة العامري:

سُدماً قديماً عهده بانيسه من بين أصفر فاقع ودفان. (١٦١)

• قال تعالى: "وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ" (١٦٢)

"خلق" بمعنى نصيب. أي ليس له نصيب في الآخرة. وعندما سئل ابن عباس
أخبرنا عن قوله تعالى "مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ" قال: من نصيب. قال: وهل تعرف
العرب ذلك؟ قال نعم: أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول:

يدعون فيها بقوم لا خلاق لهم إلا سراييل من قطر وأغلال. (١٦٣)

• قال تعالى: "فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ." (١٦٤)

"جنفا" من جنف يَجَنفُ إذا جار. والاسم منه جَنَفٌ وجانف. وقيل الجنف: الميل. (١٦٥)

قال الأعشى:

تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَانِكَا. (١٦٦)

• قال تعالى: "أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ." (١٦٧)

قوله تعالى " هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ ". أصل اللباس في الثياب ثم سُمي امتزاج كل واحد من الزوجين بصلحبه لباساً لامتضام الجسد وامتزاجهما وتلازمهما. تشبيهاً بالثوب. (١٦٨)

وعندما سئل ابن عباس عن قوله تعالى " هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ " قال هن سكن لكم تسكنون إليهن بالليل والنهار. قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم: أما سمعت قول النابغة الجعدي وهو يقول:

إِذَا مَا الضَّجِيعُ نَفَى جِيدهَا تَدَاعَتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسَا. (١٦٩)

ويستشهد بهذا البيت على أن "لباس" بمعنى "سكن".

• قال تعالى: "وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ" (١٧٠)

وسأل نافع بن الأزرق عن قوله تعالى "ثَقِفْتُمُوهُمْ" فقال ابن عباس: وجدتموهم. سأل نافع وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم: أما سمعت قول حسان.

فإِذَا تَثَقَّفْنَ بَنِي لُؤَيٍ جَذِيمَةً إِنْ قَتَلَهُمْ شِغَاء. (١٧١)

ويستشهد بهذا البيت على أن ثَقِفْتُمُوهُمْ بمعنى وجدتموهم.

• قال تعالى: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ" (١٧٢)

جاءت السنة بمعنى الوسنان. وهو الذي نائم وليس بنائم. والسنة: النعاس والنعاس ما كان من العين فإذا صار من القلب صار نوماً قال عدي بن الرقاع يصف امرأة بفتور النظر:

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم.

وفرق المفضل بينهما فقال: السنة من الرأس. والنعاس من العين، والنوم من القلب. وقال ابن زيد: الوسنان الذي يقوم من النوم ولا يعقل. (١٧٣)

وبعد هذا العرض لدور النص الشعري في تفسير وبيان معنى الألفاظ وتفسير الغريب منها، نستطيع القول إن هناك توافقاً كبيراً بين الكثير من ألفاظ سورة البقرة ومعانيها، وبين ما صدر عن العرب من شعر تضمن هذه الألفاظ وتلك المعاني، وذلك يدلنا على أن هذه الكلمات وإن كانت غريبة أو غير مفهومة عند البعض إلا أنها ليست كذلك عند البعض الآخر. فغرابتها تكمن في عدم معرفتها أو عدم تداولها على ألسنة بعضهم.

ويدلنا أيضاً على كيفية توظيف النص الشعري لبيان معنى الألفاظ وتفسير الغريب منها.

وقد تجلّى ذلك واضحاً في لغة الشعراء وخاصة الذين عاشوا في أواخر العصر الجاهلي كزهير بن أبي سلمي وغيره من الشعراء الذين عرفوا بتهذيب لغتهم وتنقيح شعرهم فتطورت لغتهم حيث بُدع ما بينها وبين لغة الأعراب الحوشية، وقرب ما بينها وبين لغة القرآن الكريم. فدنت من الإقحام دنواً ظاهراً وبلغت حد الاعتدال.

"وما من شك في أن زهيراً يعتبر ممن أسلسوا قيادة اللغة، وجعلوها سهلة التناول، دانية من لغة القرآن." (١٧٤)

وإذا كان هذا هو حال الذين عاشوا في العصر الجاهلي. فكيف بمن عاصروا القرآن الكريم واستقوا من معينه وتأثروا به ؟.

(ب) توظيف الشعر لتأكيد القراءات القرآنية وتوجيهها:

علم القراءات من العلوم التي نشأت مرتبطة بالقرآن الكريم وبتفسيره ولما كان نزول القرآن بلسان عربي مبين مستوفياً للهجات العرب كانت القراءات القرآنية شاملة للغتهم وما تفرع عنها من لهجات.

ولذا كان للنص الشعري دور واضح في بيان هذه القراءات والاستشهاد عليها بما ورد على ألسنتهم، وذلك ما سوف نحاول توضيحه من خلال الصفحات الآتية حيث تعد القراءات القرآنية مجالاً خصباً للأداء الفني للنص الشعري. ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:-

• قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنزِرَتْهُمْ أَمْ لَمْ تُنزِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" (١٧٥)

قرأ أهل المدينة وأبو عمرو والأعمش وعبد الله بن إسحاق " أَنْزِرَتْهُمْ " بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية واختارها الخليل وسيبويه وهي لغة قريش.

وقرأ ابن محيصن " أَنْزِرَتْهُمْ أَمْ لَمْ تُنزِرْهُمْ " بهمزة لا ألف بعدها فحنف لانتقاء الهمزتين أو لأن "لم" تدل على الاستفهام وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

تروح من الحي أمر تبتكر وماذا عليك بأن تنتظر؟ (١٧٦)

أراد: أتروح، فاكفني بأمر عن همزة الاستفهام.

وروي عن ابن إسحاق أنه قرأ " أَنْزِرَتْهُمْ " فحقق الهمزتين وأدخل بينهما ألفاً لنلا يجمع بينهما. (١٧٧)

• قال تعالى: "صَبَّ كَيْدُ عَمِيٍّ فَهَمٌّ لَا يَرْجِعُونَ" (١٧٨)

جاء في قراءة عبد الله بن مسعود وحفصة: "صمأ بكما عمياً". فيجوز النصب على الذم. وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور. (١٧٩)

فنصب "عداة الله" على الذم فالوقف على "يبصرون" على هذا المذهب صواب حسن. ويجوز أن ينصب صمأ بـ "تركهم" كأن قال: وتركهم صمأ بكما عمياً. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على "يبصرون".

- قال تعالى: "فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ" (١٨٠)

قرأ الجماعة "فأزالهما" بألف من التثنية أي نحاها يقال: أزله فزال. قال ابن كيسان: فأزالهما من الزوال. أي صرفهما عما كانا عليه من الطاعة إلى المعصية. قال الشاعر:

كُمَيْتٍ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنِّزْلِ. (١٨١)

• قال تعالى: "قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى" (١٨٢)

قرأ الجحذي "هُدًى" وهو لغة هذيل. يقولون: هُدًى وَعَصَى وَحَيَّ وَأَشْدَدِ
النحويون لأبي ذؤيب يرثي بنيه:

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ .

قال النحاس: وعلة هذه اللغة عند الخليل وسيبويه أن سبيل ياء الإضافة أن
يكسر ما قبلها، فلما لم يجز أن تتحرك الألف أبليت ياء وأدغمت. (١٨٣)

والشاهد أن هذه القراءة جاءت وفق لغة هذيل في قول أبي ذؤيب السابق
يرثي بنيه.

• قال تعالى: "وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ" (١٨٤)

قرأ نافع "النبيين" بالهمز حيث وقع في القرآن إلا في موضعين: في سورة
الاحزاب. "وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ" (١٨٥) "وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ." (١٨٦)

فإنه قرأ بلا مد ولا همز. وإنما ترك همز هذين لاجتماع همزتين مكسورتين.
والباقون تركوا الهمز في جميع ذلك.

فأما من همز فهو عنده من أنبأ: إذا أخبر، واسم فاعله مُنْبِئ. ويجمع نبيئ
أنبياء وقد جاء في جمع نبيئ نبياء.

قال العباس بن مرداس السلمي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

يا خاتمة النبأ إنك مرسلٌ بالحق كلُّ هُدًى السبيل هُدَاكَا .

هذا معنى قراءة الهمز.

واختلف القائلون بترك الهمز، فمنهم من اشتق اشتقاق من همز، ثم سهل
الهمز. ومنهم من قال: هو مشتق من نبا ينبو إذا ظهر. فالنبي من النبوة وهو
الارتفاع، فمنزلة النبي رفعية. والنبي بترك الهمز أيضا: الطريق. فسُمي الرسول نبياً
لاهداء الخلق به كالطريق. قال الشاعر:

لاصبح رثماً دقاق الحصى كمتن النبي من الكاتب. (١٨٧)

• قال تعالى: "وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ." (١٨٨)

قرأ أبو جعفر وشيبة والأعرج "إلا أمانِي" خفيفة الياء. حذفوا إهدى الياءين
استخفافاً.

قال أبو حاتم: كل ما جاء من هذا النحو واحده مشددة فلك فيه التشديد
والتخفيف مثل أئافي وأغاني وأمانِي، ونحوه.

وقال الأخفش. هذا كما يقال في جمع مفتاح: مفاتيح، وهي ياء الجمع.

وقال النحاس: الحذف في المعتل أكثر. كما قال الشاعر:

وهل يرجع التسليم أويكشف العمى ثلاث الأثافي والرسوم البلاغ^(١٨٩).

— قال تعالى: "وَأَن يَأْتُوَكُمْ أَسَارَى تُمَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ"^(١٩٠)

"وَهُوَ مُحَرَّمٌ" ذكر القرطبي. ويقرأ "وهو" بسكون الهاء لثقل الضمة كما قال الشاعر:

فهو لا تسمى رميته ما له لا عد من نفره^(١٩١).

— قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ"^(١٩٢)

"وقولوا انظرننا" قرأ الأعمش وغيره "انظرننا" بقطع الألف وكسر الظاء بمعنى آخرنا وأمهنا حتى نفهم عنك ونتلقى منك.

قال الشاعر:

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرننا نخبرك اليقين^(١٩٣).

• قال تعالى: "قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ"^(١٩٤)

قوله "وإله آبتك" ..

قال القرطبي: قرأ الحسن ويحيى بن يعمر الجحدري وأبو رجاء العطاردي "وإله أبيك" وفيه وجهان: أحدهما: أن يكون أفرد وأراد إبراهيم وحده - وكرهه أن يجعل إسماعيل أباً لأنه عم.

قال النحاس: وهذا لا يجب، لأن العرب تسمى العم أباً.

الثاني: على مذهب سيبويه أن يكون "أبيك" جمع سلامة، حكى سيبويه أباً وأيون وأبين، كما قال الشاعر: فقلنا أسلموا بنا أخوكم^(١٩٥).

وقال آخر:

فلما تبين أصواتنا بكين وقدئنا بالابينا^(١٩٦).

ويستشهد بهذا البيت على أن قراءة "وإله أبيك" صحيحة من الناحية اللغوية لأنه جمع أب جمع سلامة.

• قال تعالى: "وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ"^(١٩٧)

قرأ نافع "حتى يقول" بالرفع والباقون. ومذهب سيبويه في "حتى" أن النصب

فيما بعدها من جهتين والرفع من جهتين: نقول: سرت حتى أدخل المدينة - بالنصب - على أن السير والدخول جميعاً قد مضيا، أي سرت إلى أن أدخلها وهذه غاية. وعليه قراءة من قرأ بالنصب. والوجه الآخر في النصب في غير الآية سرت حتى أدخلها، أي كي أدخلها.

والوجهان في الرفع سرت حتى أدخلها أي سرت فأدخلها وقد مضيا جميعاً أي كنت سرت فدخلت، ولا تعمل ها هنا بإضمار أن لأن بعدها جملة. كما قال الفرزدق:

فيا عجباً حتى كليبُ تسبني كان أباه نَهْشُلُ أو مجاشع. (١٩٨)

قال النحاس: فعلى هذا انقراءة بالرفع أبين وأصح معنى. أي وزلزلوا حتى الرسول يقول أي حتى هذه حالة. لأن القول إنما كان عن الزلزلة. غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى. (١٩٩)

• قال تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ" (٢٠٠)

قرأ الأعرج "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ" بالرفع وقال النحاس: وهو غلط في اللغة العربية. والمعنى فيه يسألونك عن الشهر الحرام أجلز قتال فيه؟ فقوله: "يسألونك" يدل على الاستفهام. كما قال لمرؤ القيس:

أحار ترى برقاً كان وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل. (٢٠١)

والمعنى أترى برقاً، فحذف ألف الاستفهام، لأن الألف التي في "أحار" تسدل عليها. وإن كانت حرف نداء. وعلى ذلك جاء قوله أيضاً:

تروح من الحي أمر تبتكر وماذا عليك بأن تنتظر. (٢٠٢)

ويستشهد به على ما استشهد به في البيت السابق والمعنى: أتروح فحذف همزة الاستفهام لأن "أم" تدل عليها.

• قال تعالى: "إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ" (٢٠٣)

قرأ الستة من السبعة "مَا آتَيْتُمْ" بمعنى ما أعطيتكم. وقرأ ابن كثير "أَتَيْتُمْ" بمعنى ما جئتم وفعلتم كما قال زهير:

وما كان من خير أتوه فإنما توارثه آباءُ آبائهم قبل. (٢٠٤)

— قال تعالى: "إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ" (٢٠٥)

قرأ أبو نهيك والشعبي "أو يعفو" بإسكان الواو على [التشبيه] بالألف، ومثله قول الشاعر:

فما سودتني عامر عن وراثته أبي الله أن أسمو بامر ولا أب. (٢٠٦)

• قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الضالون" (٢٠٧)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو "لا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةَ" بالنصب من غير تنوين. وقرأ الباقر جميع ذلك بالرفع والتنوين كما في قول الراعي:

وما صرمتك حتى قلت معلنة
لا ناقة لي في هذا ولا جمل.

ويروى "وما هجرتك" فالفتح على النفي العام. (٢٠٨)

• قال تعالى: "وانظر إلى العظام كيف نُنشِزُهَا" (٢٠٩)

قرأ الكوفيون وابن عامر بالزاي والباقرن بالراء وروي أبان عن عاصم "ننشزها" بفتح النون وضم الشين والراء.

وكذلك قرأ ابن عباس والحسن وأبو حيوة فقيلاً: هما لغتان في الإحياء بمعنى، كما يقال: رجع ورجعته. وعاض الماء وعضته وخسرت الدابة وخسرتها إلا أن المعروف في اللغة أنشر الله الموتى فنشروا، أي أحياهم الله فحيوا ويكون نشزها مثل نشر الثوب. نشر الميت ينشر نشوراً أي عاش بعد الموت. قال الأعشى:

حتى يقول الناس مما رأوا
يا عجباً للميت الناشر.

فكان الموت حتى للعظام والأعضاء وكان الإحياء جمع الأعضاء بعضها إلى بعض نشر.

وأما قراءة "ننشزها" بالزاي فمعناه ترفعها. والنشز: المرتفع من الأرض. (٢١٠)

• قال تعالى: "إن تبدوا الصدقات فنعما هي" (٢١١)

قال أبو علي: وأما من قرأ "نعماً" بفتح النون وكسر العين فليما جاء بالكلمة على أصلها ومنه قول الشاعر:

وما أقلت قدماي إنهم
نعم الساعون في الأمر المبر.

وقال أبو علي: و"ما" من قوله تعالى: "نعماً" في موضع نصب وقوله "هي" تفسير للفاعل المضمر قبل الذكر. والتقدير نعم شيئاً إبدائها والإبداء هو المخصوص بالمدح إلا أن المضاف حذف وأقيم المضاف إليه مقامه. (٢١٢)

وهكذا يتضح لنا بعد تلك الوقفة السريعة مع ملمح القراءات القرآنية كيف أن النص الشعري لعب دوراً كبيراً في إثبات بعض القراءات والاستشهاد عليها بما روي من شعر عن العرب. مما يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن النص الشعري مرجع رئيس لبعض القراءات القرآنية. ويستشهد به على صدور هذه القراءة عن العرب ومجيئها في لغتهم وأشعارهم وتوجيهها التوجيه الصحيح.

(ج) توظيف الشعر لإقرار بعض المسائل النحوية في السورة الكريمة:

نحاول من خلاله الربط بين الشواهد النحوية التي جاءت في الآيات الكريمة من سورة البقرة وبين ما جاء على السنة الشعراء حاملاً لتلك الشواهد لتدلل من خلاله على مدى أثر النص الشعري في الكثير من المسائل النحوية. ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

• قال تعالى: "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" (٢١٢)

تلك الكتاب يستشهد به على أن معناه: "هذا الكتاب" وذلك "قد تستعمل في الإشارة إلى حاضر. وإن كان موضوعاً للإشارة إلى غائب. (٢١٤)

• قال تعالى في الإخبار عن نفسه جل وعز "ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" (٢١٥)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

أقول له والرمح ياطرمتنه تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا. (٢١٦)

أي أنا هذا. "فذلك" إشارة إلى القرآن موضوع موضع هذا. ومعناه "ألم هذا" الكتاب لا ريب فيه فالعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب.

• قال تعالى: "أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ" (٢١٧)

"أولئك" قال النحاس أهل نجد يقولون: "ألك" وبعضهم يقول: "أالك" والكاف للخطاب.

قال النسائي: من قال: أولئك فواحد ذلك. ومن قال ألك فواحد ذاك. وألك مثل أولئك. (٢١٨)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

ألك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا الأيكا. (٢١٩)

وربما قالوا: "أولئك" لغير العقلاء. وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

دُمَّ المنازل بعد منزلة اللوي والعيش بعد أولئك الأيام. (٢٢٠)

• قال تعالى: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ" (٢٢١)

قوله تعالى "مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم" الكاف. فهي اسم. (٢٢٢)

وعلى ذلك جاء قول الأعشى:

هل تنتهون؟ ولا ينهي ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل. (٢٢٣)

فيستشهد بهذا البيت على أن الكاف اسم بمعنى مثل.

• قال تعالى: "أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ" (٢٢٤)

قوله تعالى "أَوْ كَصَيْبٍ" أو "بمعنى الواو.

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي ثقاها أو عليها فجورها. (٢٢٥)

ويستشهد بهذا البيت على أن في قوله: "أو عليها" بمعنى الواو. أي "وعليها".

• قال تعالى: "حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ" (٢٢٦)

قوله تعالى "حَذَرَ الْمَوْتِ" منصوب لأنه مفعول من أجله وحقيقته أنه مصدر. (٢٢٧)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

وأغفر عوارء الكريمة اصطناعه وأصفح عن شتم اللئيم تكرماً. (٢٢٨)

• قال تعالى: "يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ" (٢٢٩)

قوله تعالى "يكاد" بمعنى يقارب. يقال: كاد يفعل كذا إذا قارب ولم يفعل ويجوز في غير القرآن: يكاد أن يفعل، والأجود ألا يقترن خبرها بـ "أن". أو أن تكون بغير "أن" لأنها لمقاربة الحال. و"أن" تصرف الكلام إلى الاستقبال. (٢٣٠)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

رب عفاه الدهر طوراً قد كاد من طول البلى أن يمصحا. (٢٣١)

ويستشهد بهذا البيت على أنه يجوز في غير القرآن الكريم: "يكاد أن يفعل"

أي اقتران خير يكاد "بأن".

• قال تعالى: "فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (٢٣٢)

قوله تعالى "هؤلاء" لفظ مبني على الكسر. ولغة تميم وبعض قيس وأسد فيه القصر. (٢٣٣)

كقول الأعشى:

هولي ثم هولي كلاً أع طيت نغلاً محدوة بمثال. (٢٣٤)

• قال تعالى: "اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ" (٢٣٥)

قوله تعالى "اهبطوا مِصْرًا" فمن صرفها أراد مِصْرًا. من الأمصار غير معين.

وروي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: "اهبطوا مِصْرًا" قال: مِصْرًا من هذه الأمصار.

وقالت طائفة ممن صرفها أيضا: أراد مصر فرعون بعينها. استدل الأولون بما اقتضاه ظاهر القرآن من أمرهم دخول القرية وبما تظاهرت به الرواية أنه سكنوا الشام بعد النيه. واستدل الآخرون بما في القرآن من أن الله أوثق بني إسرائيل ديار آل فرعون وآثارهم وأجازوا صرفها.

قال الأخفش والكسائي: لخفتها وشبهها بهند ودعد. (٢٣٦)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

لم تتلف بفضل منزرها دعد ولم تسق دعد في العلب. (٢٣٧)

فجمع بين اللغتين. وسيبويه والخليل والفراء لا يجيزون هذا لأنك لو سميت امرأة يزيد لم تصرف وقال غير الأخفش أراد المكان فصرف. (٢٣٨)

• قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى" (٢٣٩)

"النصارى" جمع واحده نصراني. وقيل نصران بإسقاط الياء وهذا قول سيبويه. والأثني نصرانية، كندمان وندمانه، وهو نكرة يعرف بالالف واللام.

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

صدت كما صد عما لا يحل له ساقى نصارى قبيل الفصح صوامر. (٢٤٠)

فوصفه بالنكرة.

وقال الخليل: واحد النصارى - نصري، كمهري ومهاري وأنشد سيبويه شاهدا على قوله:

تراه إذا دار العشا متحنفا ويضحى لديه وهو نصران شامس. (٢٤١)

وأنشد:

فكلتاهما خرت وأسهد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف. (٢٤٢)

يقال: أسجد إذا مال.

ولكن لا يستعمل نصران ونصرانة إلا بياي النسب، لأنهم قالوا: رجل نصراني وامرأة نصرانية. (٢٤٣)

• قال تعالى: "مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ" (٢٤٤)

في قوله "لهم أجرهم" إن قال قائل: لم جمع الضمير. "لهم أجرهم" و"امن" لفظ مفرد ليس بجمع. وإن كان يستقيم لو قال: له أجره. فالجواب أن "امن" يقع على الواحد والتنثية والجمع، فجاز أن يرجع الضمير مفرداً ومتنّى ومجموعاً. قال تعالى "منهم من يستمعون إليك" على المعنى. وقال "منهم من يستمع إليك" على اللفظ. (٢٤٥)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

تعال فإن عاهدتني لا تخونني تكن مثل من يا ذنبُ يصلحجان. (٢٤٦)

فقد حمل الشاعر في البيت على المعنى، ولو حمل على اللفظ لقال: نصطحب.

• قال تعالى: "وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَخْتَلِفُونَ إِلَّا فِي عَمَلِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ لِيَوْمِ هَذَا" (٢٤٧)

قوله تعالى "إلا أمميون" "إلا" هنا بمعنى لكن فهو استثناء منقطع (٢٤٨). وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

حلفت يميناً غير ذي مُثْنَوِيَّةٍ ولا علمٍ إلا حَسُنَ قلنِ بصاحب. (٢٤٩)

ويستدل بالبيت على أن "إلا" بمعنى "لكن".

• قال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ." (٢٥٠)

قال الفراء والزجاج وجماعة: المعنى أخذنا ميثاقهم ألا يعبدوا إلا الله. وبيان يحسنوا للوالدين. وبألا يسفكوا الدماء، ثم حذف إن والباء فارتفع الفعل لزاولهما.

قال المبرد: هذا خطأ، لأن كل ما أضمر في العربية فهو يعمل عمله مظهراً.

تقول: وبلد قطعت، أي ربّ بلد.

قلت: ليس هذا بخطأ، بل هما وجهان صحيحان، وعليهما أنشد سيبويه:

ألا أيهذا الزاجزي أحضر الوعى وأن أحضر اللذات هل أنت مخلدي. (٢٥١)

بالنصب والرفع للفعل أحضر، فالنصب على إضمار أن، والرفع على حذفها.

• قال تعالى: "أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ" (٢٥٢)

أصل الهوى الميل إلى الشيء. ويجمع أهواء، كما جاء في التنزيل، ولا يجمع أهوية، على أنهم قد قالوا في ندى أندية.

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلبُ في ظلماتها الطنبا. (٢٥٣)

• وقوله تعالى: "قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ" (٢٥٤)

فقد جاء "تقتلون" بلفظ الاستقبال وهو بمعنى الماضي لما ارتفع الإشكال بقوله "من قبل" وإذا لم يشكل فجاز أن يأتي الماضي. بمعنى المستقبل والمستقبل بمعنى الماضي. (٢٥٥) وعلى ذلك جاء قول الحطيئة.

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالقدر. (٢٥٦)

فشهد بمعنى يشهد.

• قال تعالى: "رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا." (٢٥٧)

قوله تعالى " وأرنا مناسكنا" أرنا من رؤية البصر فتتعدى إلى مفعولين وقيل رؤية القلب، ويلزم قائله أن يتعدى الفعل منه إلى ثلاثة مفاعيل.

قال ابن عطية: إنه يوجد معدى بالهمزة من رؤية القلب إلى مفعولين كغير المعدى. (٢٥٨) وعلى ذلك جاء قول الشاعر خطاطب بن يعفر.

أريني جواداً مات هزلاً لعنى أرى ما تَرِينِ أَوْ بِخَيْلًا مُّخَلِّداً. (٢٥٩)

• قال تعالى: " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ إِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ هَذَاكَرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ." (٢٦٠)

قوله تعالى " مِّنْ عَرَفَاتٍ" بالتثوين؛ وكذلك لو سُمِّيت امرأة. بمسلمات لأن التثوين هنا ليس فرقا بين ما ينصرف ومالا ينصرف فتحذفه، وإنما هو بمنزلة النون في مسلمين.

قال النحاس: هذا الجيد. وحكى سيبويه عن العرب حذف النون من عرفات، يقول: هذه عرفاتُ ياهذا، ورأيت عرفاتُ ياهذا بكسر التاء وبغير تثوين، قال لهما جعلوها معرفة حذفوا التثوين. وحكى الأخفش والكوفيون فتح التاء، تشبيها بتاء فاطمة وطلحة وأنشدوا:

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلِهَا يَيْشِرِبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرَ عَالٍ. (٢٦١)

والقول الأول أحسن. وأن التثوين فيه على حده في مسلمات؛ الكسرة مقابلة الياء في مسلمين والتثوين مقابل النون. وعرفات: اسم علم، سُمِّيَ بجمع كالأدراع. (٢٦٢)

• قال تعالى: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِالْفُؤُوقِ فِي أَيْمَانِكُمْ" (٢٦٣)

قوله تعالى "فِي أَيْمَانِكُمْ" الأيمان جمع يمين واليمين الحلف. وأصله أن العرب كانت إذا تحالفت أو تعاهدت أخذ الرجل يمين صاحبه بيمينه ثم كثر ذلك حتى سمي الحلف والعهد نفسه يميناً.

ويمين تذكر وتؤنث، وتجمع أيمان وأيمن. وعلى ذلك جاء قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

فَتَجْمَعُ أَيْمَنٌ مِّنَا وَمِنْكُمْ بِمَقْسَمَةِ تَمُورٍ بِهَا الدَّمَاءُ. (٢٦٤)

وبعد تلك الوقفة القصيرة لتوظيف الشعر لإقرار بعض المسائل النحوية في السورة الكريمة، وما جننا به من نصوص شعرية للاستدلال بها على ما جاء من شواهد نحوية في سورة البقرة كالاستشهاد على أن "ذلك" تأتي بمعنى "هذا" وتستعمل

في الإشارة إلى حاضر، وكذلك أن "ألا لك" مثل "أولئك" في الإشارة للبعيد. و"إذا" اسم يدل على زمان مستقبل ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة. وأن "الكاف" اسم بمعنى "مثل" وأن "أو" بمعنى "الواو".

وأنه يجوز أن يفترن خبر "يكاد" بأن في غير القرآن. وأنه قد تأتي "جعل" بمعنى "أخذ" إلى جانب إتيانها بمعنى "صير".

وكذلك يجوز الجزم "بلن" وأن "الواو" قد تأتي صلة أي زيادة وليست عاطفة وقد تزداد في النعوت و"إلا" تأتي بمعنى "الواو" وأن "يُمن" تذكر وتؤنث وتجمع إيمان وإيمان.

وهكذا في بقية ما جاء من شواهد ومسائل نحوية.

(د) توظيف الشعر في تأكيد الشواهد البلاغية في السورة الكريمة:

ونحاول من خلال هذا الملمح الربط بين الشواهد البلاغية التي حملتها الآيات القرآنية في سورة البقرة وبين ما جاء على شاكلتها من أقوال الشعراء ومن ثم يصبح لتلك النصوص الشعرية مرجعتها الفنية.

• قال تعالى: "اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ" (٢٦٥)

هذه الآية الكريمة مرتبطة بالآية التي قبلها. وهي قوله تعالى: " وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ" (٢٦٦).

ومعنى قوله "يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ" أي ينتقم منهم ويعاقبهم ويجازيهم على استهزائهم فسمى العقوبة باسم الذنب.

والعرب كثيراً ما تستخدم ذلك في كلامها. وعلى ذلك جاء قول الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم:

ألا يجهن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا. (٢٦٧)

فلاحظ هنا أن الشاعر قد سمي انتصاره جهلاً. والجهل لا يفخر به ذو عقل وإنما قال الشاعر ذلك ليزدوج الكلام فيكون أخف على اللسان من المخالفة بينهما.

وكان العرب إذا وضعوا لفظاً بآراء لفظ جواباً له وجزاء ذكره بمثل لفظه وإن كان مخالفاً له في المعنى. وعلى ذلك جاء القرآن الكريم.

• قال تعالى: "وَجَزَاء سَيِّئَةٍ مِّثْلُهَا" (٢٦٨)

والجزاء لا يكون سيئة وإنما جاء ذلك من قبيل المشاكلة اللفظية ليوافق لفظ سيئة اللفظ الأول لوقوعه في سياقه وصحبته.

• قال تعالى: "أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ" (٢٦٩)

اشترؤا من الشراء والشراء هنا مستعار والمعنى استحبوا الكفر على الإيمان، يؤيد ذلك قوله تعالى "فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ" (٢٧٠) فعبّر عنه بالشراء، لأن الشراء إنما يكون فيما يحبه مشتريه. قال ابن عباس: أحنوا الضلالة وتركوا الهدى. ومضاه استبدلوا واختاروا الكفر على الإيمان.

وإنما أخرجه بلفظة الشراء توسعاً لأن الشراء والتجارة راجعان إلى الاستبدال. والعرب تستعمل ذلك في كل من يستبدل شيئاً بشيء. (٢٧١)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر. "أبو ذؤيب الهذلي":

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدك بالجهل. (٢٧٢)

- قال تعالى: "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (٢٧٣)

قوله تعالى "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" حيث نسب الجري إلى الأنهار توسعاً وإنما يجري الماء وحده فحذف اختصاراً. كما في قوله تعالى "وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ" أي أهلها "أهل القرية".

وعلى ذلك جاء قول الشاعر: "مهلهل بن ربيعة":

أودى الخيار من المعاشر كلها واستب بعدك يا كليب المجلس. (٢٧٤)

أراد أهل المجلس.

وقوله تعالى: "وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" .. جاء الخلود بمعنى البقاء خالدين أي باقون ومنه جنة الخلد وقد تستعمل مجازاً فيما يطول، فقد جاء قولهم في الدعاء خلد الله ملكه أي طوله.

وعلى ذلك جاء قول الشاعر: "زهير بن أبي سلمى":

ألا لا أرى على الحوادث باقياً ولا خالداً إلا الجيل الرواسيا. (٢٧٥)

والذي جاء في الآية الكريمة فهو خلود أبدي حقيقة لا مجازاً.

- قال تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ" (٢٧٦)

الركوع في اللغة الانحناء بالشخص فكل منحن راکع.

وعلى ذلك جاء قول الشاعر "ليبيد بن ربيعة":

أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كاني كلما قمت راکع. (٢٧٧)

وقيل أن الانحناء يعم الركوع والسجود، ويستعاد أيضاً في الانحطاط في المنزلة. وعلى ذلك جاء قول الشاعر: "الأضبط بن قريع":

لا تحقرن الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه. (٢٧٨)

- قال تعالى: "الَّذِينَ يظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" (٢٧٩)

الظن هنا بمعنى اليقين ومنه قوله تعالى "إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٌ حَسَابِيَّةٌ" وقوله "فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا" (٢٨٠)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر "دريد بن الصمة":

علانية ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد. (٢٨١)

فالظن هنا بمعنى اليقين كما جاء في الآيات السابقة.

• قال تعالى: "وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" (٢٨٢)

الكتاب: التوراة بإجماع المناولين. واختلف في الفرقن. فقال الفراء وقطرب: المعنى آتينا موسى التوراة ومحمد صلى الله عليه وسلم الفرقان.

قال النحاس: هذا خطأ في إعراب والمعنى، أما الإعراب فيان المعطوف على الشيء مثله، وعلى هذا القول يكون المعطوف على الشيء خلافة وأما المعنى فقد قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ".

قال أبو إسحاق الزجاج: يكون الفرقان هو الكتاب أعيد ذكره باسمين تأكيداً. (٢٨٣) وعلى ذلك جاء قول الشاعر: "عدي بن زيد".

وَقَدِمْتُ الْأَدِيمَ لِداهشيه وَأَلْفَى قَوْلَهَا كذباً وَمِينا. (٢٨٤)

فنسق المين على الكذب لاختلاف اللفظين تأكيداً.

ويقول الحطبية أيضاً:

ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ وهندٌ أني من دونها النأي والبعد. (٢٨٥)

وقد عطف الشاعر في هذا البيت "النأي" على "البعد" لاختلاف اللفظين تأكيداً على مثال ما جاء في الآية السابقة حيث عطف الفرقان على الكتاب وذلك من قبيل التأكيد.

وجاء كذلك قول الشاعر عنبرة بن شداد:

حبيبت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أمر الهيثم. (٢٨٦)

حيث عطف أقفر على أقوى لاختلاف اللفظين تأكيداً.

• قال تعالى: "فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" (٢٨٧)

كرر لفظ "ظلموا" ولم يضمرة تعظيماً للأمر. والتكرير يكون على ضربين أحدهما. استعماله بعد تمام الكلام. كما في قوله تعالى "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ" ثم قال بعد ذلك "فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ" ولم يقل: مما كتبوا. وكرر الويل تغليظاً لفعالهم. (٢٨٨)

وعلى ذلك جاء قول الخنساء

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْسًا وَحِزًا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قِرْعًا وَغَمْرًا. (٢٨٩)

أراد أن الدهر أوجعها بكبريات نواتبه وصغيراتها.

والضرب الثاني: مجيء تكرير الظاهر في موضع المضمرة قبل أن يتم الكلام كقوله تعالى "الحاقة ما الحاقة"، والقارعة ما القارعة. حيث كان القياس لولا ما أريد

به من التعظيم والتضخيم "الحاققة ما هي. والقارعة ما هي؟" (٢٩٠)

وقد جمع عدي بن زيد الضريبن فقال:

لا أرى الموت يسبق الموت شيء
نُفَس الموت ذا الغنى والفقير. (٢٩١)

والضرب الأول هو التكرير بعد تمام الكلام. والضرب الثاني وهو تكرير الظاهر في موضع المضمرة قبل أن يتم الكلام، وذلك ما حدث في البيت السابق حيث كرر الشاعر لفظ الموت ثلاث مرات وهو من الضرب الأول.

وكذلك جاء قول الحطيئة:

ألا حبذا هند وأرض بها هند
وهند أني من دونها الناي والبعد. (٢٩٢)

حيث كرر الشاعر ذكر محبوبته ثلاثاً تفخيماً لها.

• قال تعالى: "إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" (٢٩٣)

الفحشاء أصله قبح المنظر ثم استعملت اللفظة فيما يقبح من المعاني وعلى ذلك جاء قول الشاعر "امرؤ القيس بن حجر":

وجيد كجيد الرنم ليس بفاحش
إذا هي نُصتَه ولا بِمَعَطَل. (٢٩٤)

• قال تعالى: "وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى" (٢٩٥)

الضمير في "حبه" اختلف في عوده، فقيل: يعود على المعطي المال وحذف المفعول، وهو المال. ويجوز نصب "ذوي القربى" بالحب فيكون التقدير على حب المعطي ذوي القربى.

وقيل يعود على المال، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول. قال ابن عطية ويجوز قوله "على حبه" اعتراضاً بليغاً أثناء القول. وهذا عندهم يسمى التتميم. (٢٩٦)

وهو نوع من البلاغة داخل في باب الإطناب ويسمى أيضاً الاحتراس والاحتياط.

وعلى ذلك جاء قول الشاعر:

من يلق يوماً على علاته هرمًا
يلق السماحة منه والندی خُلُقًا. (٢٩٧)

فقوله على علاته تتميم حسن.

وكذلك جاء قول عنتر بن شداد:

أثنى علي بما علمت فإنني
سهل مخالفتي إذا لم أظلم. (٢٩٨)

فقوله "إذا لم أظلم" تتميم حسن.

وكذلك جاء قول طرفة بن العُد:

فقوله "غير مفسدها" تتميم واحتراس.

وقد علق محمد بن علي الجرجاني بقوله "فسقى ديارك" كما يحتمل أن يكون على وجه الإصلاح، كذا يحمل أن يكون على وجه الإفساد فإزال احتمال غير المقصود بقوله "غير مفسدها". (٣٠٠)

• قال تعالى: "وَأَذَقْنَا لِلَّذِينَ أُؤْمِنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثَمَرَاتٍ" (٣٠١)

فليست الألف في قوله "أولم تؤمن" الف استفهام. وإنما هي الف إيجاب وتقرير.

وعلى ذلك جاء قول جرير:

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح. (٣٠٢)

فالألف في "الستم" ليس ألف استفهام وإنما هي الف إيجاب وتقرير.

• قال تعالى: "لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ" (٣٠٣)

قال ابن عطية "وأما ألفاظ الآية فكانت تحتمل تشبيه حال القائم بحرص وجشع إلى تجارة الدنيا، بقيام مجنون لأن الطمع والرغبة تستفزه حتى تضطرب أعضاؤه. وهذا كما تقول لمسرع في مشيه بخلط في هيئة حركته إما من فزع أو غيره: قد جنّ هذا. (٣٠٤)

وعلى ذلك جاء قول الأعشى في وصف نشاط ناقته بالجنون حيث يقول:

وتصبح من غيب السرى وكأنما ألمر بها من طائف الجن أو لق. (٣٠٥)

ومن خلال تلك النصوص الشعرية التي جننا بها للاستدلال على ما جاء من شواهد بلاغية في سورة البقرة. كتسمية العقوبة بالذنب أو استبدال شيء بشيء أو المجاز أو التشبيه أو الاستعارة أو على أن العطف يكون للتأكيد عند اختلاف اللفظين وأن تكرير اللفظ وعدم إضماره يكون للتعظيم أو التفخيم.

وهكذا بقية ما جاء من نماذج وملاحح بلاغية تدلنا دلالة قاطعة على مدى أثر الشعر وتوظيفه في إقرار الشواهد البلاغية في السورة الكريمة وتأكيدهما.

(هـ) توظيف الشعر في تأكيد المسائل الدينية والفقهية في السورة الكريمة:

نحاول من خلاله الربط بين ما جاء في الآيات الكريمة من سورة البقرة من أحكام فقهية ومعان دينية وبين ما جاء على السنة الشعراء من نصوص شعرية تحمل تلك المعاني والأحكام. ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

• قال تعالى: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (٣٠٦)

والمصيبة هي كل ما يؤدي المؤمن ويصيبه. ومن أعظم المصائب المصيبة في الدين. فعن عطاء بن أبي رباح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبه بي فإني من أعظم المصائب». (٣٠٧)

لأن المصيبة به صلى الله عليه وسلم أعظم من كل مصيبة يصاب بها المسلم من بعده إلى أن تقوم الساعة.

وقد أحسن أبو العتاهية. الشاعر المشهور في تصوير ذلك حيث يقول:

اصبر لكل مصيبة وتجلد	وأعلم بأن المرء غير مخلد
أو ما ترى أن المصائب جمّة	وترى النية للعباد بمرصد
من لم يصب ممن ترى بمصيبة؟	هذا سبيل نست فيه باوحد
فإذا ذكرت محمداً ومصائبه	فأذكر مصائبك بالنبى محمد. (٣٠٨)

ومن ثم يتضح لنا أن الآيات السابقة تصور معنى الآية الكريمة وما جاء في الحديث الشريف. أصدق تصوير وبذلك تكون تلك الآيات قد حملت المعنى الديني للآية الكريمة.

— قال تعالى: «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» (٣٠٩)

ومعنى الآية الكريمة: تقوى الله فيما أمر به فهي خير زاد لمن أراد الخروج والسفر. لأنها خير ما يتقى به المسافر نفسه من الهلكة أو الحاجة إلى السؤال والتكف. وفي ذلك تنبيه على أن هذه الدار ليست بدار قرار أو بقاء فإن التقى زاد الآخرة.

وعلى ذلك جاء قول الأعشى:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى	ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ألا تكون كمثله	وأنت لم ترصد لما كان أرضدا. (٣١٠)

• قال تعالى: «وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ» (٣١١)

الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بذكره في الأيام المعدودات وهي الأيام الثلاثة التي بعد يوم النحر. وليس يوم النحر منها. لإجماع الناس أنه لا ينفرد أحد يوم النفر

وهو ثاني يوم النحر. ولو كان يوم النحر من المعدودات لساغ أن ينفر من شاء متعجلاً يوم النفر لأنه قد أخذ يومين من المعدودات.

فقد خرَجَ الدارِ قطنى والترمذى وغيرهما عن عيد الرحمن بن يعمر السدلي أن أناساً من أهل نجد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة فسألوه فأمر منادياً ينادي: الحج عرفة فمن جاء ليلة جمع^(٣١٣) قبل طلوع الفجر فقد أدرك أيام منى ثلاثة. فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه أي من تعجل من الحاج في يومين من أيام منى صار تمامه لمنى ثلاثة أيام بيوم النحر. ومن الدليل على أن أيام منى ثلاثة قول العرجي:

ما نلتقي إلا ثلاثاً منى حتى يفرق بيننا التفراً.^(٣١٣)

فأيام الرمي معدودات، وأيام النحر معلومات. وروى نافع عن ابن عمر أن الأيام المعدودات والأيام المعلومات يجمعها أربعة أيام: يوم النحر وثلاثة أيام بعده. فيوم النحر معلوم غير معدود. واليومان بعده معلومان معدودان واليوم الرابع معدود لا معلوم. وهذا مذهب مالك وغيره.^(٣١٤)

ومما سبق يتضح لنا أن بيت العرجي وضح لنا المقصود ب"أيام معدودات" في الآية الكريمة، ومن ثم يكون النص الشعري مرجعاً لبعض أمور الدين الفقهيّة التي جاءت في الآية السابقة.

• قال تعالى: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ"^(٣١٥)

الخمير مأخوذة من خمير إذا ستر ومنه خمير المرأة. وكل شيء غطي شيئا فقد خميره. وقيل إنما سميت الخمر خمراً لأنها تخالط العقل من المخامرة وهي المخالطة.^(٣١٦)

وقد قيل في منافعها إنها تهضم الطعام وتقوي الضعيف وتسخي البخيل وتشجع الجبان. وعلى ذلك جاء قول حسان بن ثابت:

ونشربها فتتركنا ملوكاً وأسدأ ما ينهيننا اللقاء.^(٣١٧)

وكذلك جاء أيضاً قول المنخل البشكري:

فإذا انتشيت فإنني رب الخورنق والسدير
وإذا صحوت فإنني رب الشوبهة والبعر.^(٣١٨)

"والميسر" مأخوذ من اليسر وهو وجوب الشيء لصاحبه ويقال يسر لي كذا إذا وجب فهو ييسر، يسراً ويسيراً والياسر اللاعب بالقداح. وعلى ذلك جاء قول الشاعر عبد قيس بن خفاف:

فَاعْنَهُمْ وَأَيِّمُ بِمَا يُسْرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَانزِلْ. (٣١٩)

ويقول طرفة بن العبد:

وَهُمْ أَيَّسَارُ لِقَمَانٍ إِذَا أَغْلَتِ لَشْتَوَةٌ أَبْدَاءَ الْجَزْرِ. (٣٢٠)

وبذلك نكون قد استشهدنا من النصوص الشعرية التي جاءت على السنة الشعراء بما يؤيد ويوضح مفهوم كل من الخمر والميسر ومنافعهما ومضارهما. كما جاءت به الآية الكريمة.

• قال تعالى: "وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ" (٣٢١)

أي ثلاثة أدوار أو ثلاثة انتقاعات. ولذلك تمتدح العرب بحمل نساءهم في حالة طهر. وقد مدحت السيدة عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقول الشاعر عامر بن الحطيس:

وَمُبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٌ وَفَسَادِ مَرْضَعَةٍ وَدَاءِ مُغِيلٍ. (٣٢٢)

ويعني أن أمه صلى الله عليه لم تحمل به في بقية حيضها.

• وقال تعالى: "إِنْ تَبَدَّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ إِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَنَّوْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" (٣٢٣)

قوله تعالى "فَنِعِمَّا هِيَ" ثناء على إيداع الصدقة ثم حكم على أن الإخفاء خير من الإظهار والعلن. ولذلك قال بعض الحكماء: إذا اصطفت المعروف فاستتره. وإذا اصطفت إليك فأنشره.

وعلى ذلك جاء قول الشاعر دعبيل الخزاعي:

إِذَا انْتَقَمُوا أَعْلَنُوا أَمْرَهُمْ وَإِنْ أَنْعَمُوا أَنْعَمُوا بِاكتتار. (٣٢٤)

فالنص الشعري يوضح لنا ما يجب أن تكون عليه الصدقات من إخفاء وإظهار وهو ما جاءت به الآية الكريمة.

• قال تعالى: "وَلَا تَسَامُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ" (٣٢٥)

قوله "تَسَامُوا" بمعنى تملوا. تقول سمنت أسام سأمًا وسامة. أي مللت. (٣٢٦)

وعلى ذلك جاء قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

سَمَتِ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسَامًا. (٣٢٧)

ويتضح لنا من خلال تلك الشواهد الشعرية مدى أثر النص الشعري في بيان بعض الأمور الدينية والفقهية التي جاءت في سورة البقرة، وجاء ما يؤيدها من الشعر على السنة العرب.

وبذلك يتضح لنا أهمية النص الشعري وقيمته في كونه مرجعاً رئيساً في كثير من العلوم كعلم التفسير والقراءات القرآنية والنحو والبلاغة وغيرها، وذلك ما حاولنا بيانه وتوضيحه فيما سبق. فقد قالت العرب الشعر واعتنت بحفظه وروايته إلى أن قامت عليه الكثير من العلوم والآداب. أفلا يدلنا ذلك على أهمية الشعر عند العرب أنفسهم حيث كان وسيلتهم في حفظ ما يريدون حفظه واسترجاعه أو العودة إليه متى شاءوا، ومن ثم كان مرجعاً ثباتاً لكثير من علومهم على نحو ما أشرنا إليه في هذا البحث.

"والحمد لله رب العالمين"

الخاتمة

في ضوء معايشة هذا البحث، وبعد هذا التجوال الفني والادبي لمعرفة وبيان ما للنص الشعري من أثر قوى في الاستشهاد به على ما خفى من اللغة وفيما أشكل من الغريب، وكذلك في توضيح الكثير من القضايا الفنية والملاحح النغوية والبلاغية والفقهية وبعض القراءات القرآنية وبيئاتها؛ لأن الشعر كما قال ابن عباس هو "ديوان العرب"، فإن خفى علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب. رجعنا إلى ديوانها فلتمسنا معرفة ذلك منه.

ومن ثم حرصت كل الحرص على استظهار النصوص الشعرية من مصادرها الرئيسية الموثقة المحققة، مع عدم الاستشهاد بما هو غير محقق أو مجهول القائل إلا في أضيق الحدود. كان توجد هذه الأشعار في مصادر رئيسة موثوق بصحتها، وذلك حتى يكون هذا العمل موثقاً توثيقاً علمياً محكماً، بالإضافة لما حواه هذا العمل من تعدد وتنوع في مجال المعرفة الأدبية حيث اشتمل على الكثير من الملاحح التي تحما معاني شتى، مما يجعل فائدته عامة وشاملة. فهو موسوعة أدبية للكثير من الملاحح والقضايا النحوية والبلاغية والفقهية وغيرها.

أقول في ضوء هذه المعايشة، وبعد التحليل والمعالجة - أسفر البحث على كثير من النتائج التي منها:-

أولاً: تكمن أهمية هذا الموضوع في الربط بين دراسة القرآن الكريم ودراسة النص الشعري، وما يكون لذلك من أثر فعال في الدراسات الأدبية واللغوية المرتبطة بهما.

ثانياً: بيان مدى الأهمية والحاجة لدراسة القرآن الكريم والنص الشعري على أنهما مصدران أساسيان للكثير من الدراسات المتعلقة بهما.

ثالثاً: بيان أهمية النص الشعري بصفته مصدراً رئيساً للكثير من الدراسات القرآنية والعربية.

رابعاً: التوافق الكبير بين ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه، وبين ما صدر عن العرب من شعر لفظاً ومعنى، حيث كان نزول القرآن بلسانهم "يلسان عربي مبين". ولذا كان للنص الشعري أثره في فهم الكثير من الآيات القرآنية وتفسيرها، وبيان الغريب منها، وتوضيح معناها حتى يسهل فهمه واستيعابه لمن لا يعرفه.

خامساً: للنص الشعري أثره في فهم القراءات القرآنية والتثبت من مصادرها وذلك بإرجاعها إلى أصل ورودها في أشعار العرب ولغتهم.

سادساً: للنص الشعري نوره في إثبات القواعد والقضايا اللغوية والبلاغية والفقهية وغيرها.

سابعاً: إن منهجنا في هذا البحث يترك المجال متسعاً أمام الكثير من الباحثين لخوض هذا المجال والعمل فيه على ضوءه.

هوامش البحث

- (١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج١/٣. وانظر العمدة لابن رشيق، ج١/٣٠.
- (٢) المزهر في علوم اللغة للسيوطي ج٢/٤٧٠.
- (٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج١/١١٩.
- (٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي ج١/٣١٨.
- (٥) راجع الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج٢/١١٧ - ١١٨.
- (٦) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري ص ١٤٤.
- (٧) العمدة لابن رشيق ج١/٦٥.
- (٨) البيان والتبيين للجاحظ ج١/٢٤١.
- (٩) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٤.
- (١٠) الحيوان للجاحظ ج١/٧١.
- (١١) الأغاني للأصبهاني ج١١/٥٤ الهيئة المصرية العلمية للكتاب سنة ١٩٩٢م.
- (١٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ج١/١٧٣-١٧٤.
- (١٣) عيون الأخبار لابن قتيبة ج١/١٨٥.
- (١٤) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ج١/٢٤.
- (١٥) راجع صحيح مسلم ج٤/١٤٦.
- (١٦) راجع دلائل الأعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص ١٧. وقد جاء في الهامش "رؤى الخطيب وابن عساكر عن حسان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: أهج المشركين وجبرائيل معك، إذا حارب أصحابي بالسلاح فحارب أنت باللسان. وفي حديث جابر عند ابن جرير أنه قال يوم الأحزاب: "من يحمي أعراض المؤمنين؟ قال كعب أنا يا رسول الله فقال: إنك محسن الشعر. فقال حسان بن ثابت أنا يا رسول الله. قال: نعم، اهجم أنت فسيعينك روح القدس".
- (١٧) المصدر السابق ص ١٢.
- (١٨) العمدة لابن رشيق ج١/٣٠.
- (١٩) كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، ص ١٤٤.
- (٢٠) مقدمة ابن خلدون ص ٥٠٤.
- (٢١) العمدة لابن رشيق ج١/٢٥.
- (٢٢) العقد الفريد لابن عبد ربه ج١/١٠١.
- (٢٣) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ج١/٣.
- (٢٤) مغلقات العرب. للدكتور بدوي طباطبة ص ٥ : ٦.
- (٢٥) سورة إبراهيم. الآية ٤.
- (٢٦) سورة الشعراء الآيات: ١٩٢ - ١٩٥.
- (٢٧) جمهرة أشعار العرب للقرشي ج١/١١١.
- (٢٨) البيان والتبيين للجاحظ ج١/٨.
- (٢٩) معجزة القرآن الكبرى. للشيخ محمد أبو زهرة ص ٦٥.
- (٣٠) بيان إعجاز القرآن للخطابي - ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص ٢٥. وراجع القصة كاملة في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ج١٦/١١٣.
- (٣١) راجع تفسير الكشاف للزمخشري ج٣/١٢٧. وكذلك الحياة الأدبية في عصر صدر الإسلام للدكتور محمد عبد المنعم خلفي ص ٢٤.
- (٣٢) سورة لقمان. الآية ١٩.
- (٣٣) المثل السائر لابن الأثير ج١/١١٥ ، ٢١٩ : ٢٢١.
- (٣٤) سورة الحجرات الآية ١٤.
- (٣٥) راجع مقدمة مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني.
- (٣٦) راجع بديع القرآن لابن أبي الأصعب ص ٢٨٧.

- (٣٧) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج٢/١١٧: ١١٨.
- (٣٨) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام. للقرشي ج١/١١٣.
- (٣٩) إعجاز القرآن. لمصطفى صادق الرافعي ص ٧٤.
- (٤٠) سورة الأنعام. الآية "٨٢".
- (٤١) سورة لقمان. الآية "١٣".
- (٤٢) سورة آل عمران. الآية "٧".
- (٤٣) المسائل لابن قتيبة ص ٤ نسخة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٢٠٩٦٧.
- (٤٤) سورة النحل. الآية "٤٤".
- (٤٥) راجع مقدمة في أصول التفسير. لتقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية ص ٥.
- (٤٦) المصدر السابق ج١/١١١.
- (٤٧) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج١/٣. والعمدة لابن رشيق، ج١/٣٠.
- (٤٨) صحيح البخاري ج١/٢٠١ باب الخطبة. وانظر لسان العرب لابن منظور مادة "شعر".
- (٤٩) لسان العرب لابن منظور مادة "خوف" وانظر كذلك تفسير البيضاوي "سورة النحل الآية ٤٦" ومصادر الشعر الجاهلي للدكتور ناصر الدين الأسد ص ١٥٤.
- (٥٠) سورة البقرة الآية "١، ٢".
- (٥١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/١٥٧.
- (٥٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج١/٣٩.
- (٥٣) شعر خلف بن ندبة. ص ٦٤ جمع الدكتور نوري القيسي.
- (٥٤) سورة البقرة الآية "٥".
- (٥٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/١٨٢.
- (٥٦) اللسان: مادة "فلح".
- (٥٧) ديوان الأعشى الكبير ص ٢٨٧ شرح وتعليق دكتور/محمد محمد حسين.
- (٥٨) ديوان عبيد بن الأبرص ص ١٤. تحقيق وشرح الدكتور/حسين نصر. وانظر أيضا مجزء القرآن لأبي عبيدة ج١/٢٩: ٣٠ تحقيق محمد فؤاد سيسزكين.
- (٥٩) الأملي للقلبي ج١/١٠٧.
- (٦٠) سورة البقرة. الآية "٧".
- (٦١) ديوان الأعشى ص ٨٥ شرح وتعليق د/محمد محمد حسين.
- (٦٢) غريب القرآن في شعر العرب ص ٢٦١ تحقيق محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله.
- (٦٣) ديوان النابغة الذبياني ص ٦٢. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
- (٦٤) الأغني لأبي الفرج الأصبهاني ج٧/١٦٣١. وانظر أيضا اللسان مادة "غشا".
- (٦٥) سورة البقرة الآية "١٩".
- (٦٦) اللسان مادة "صوب".
- (٦٧) أشعار الشعراء الستة الجاهليين. ج١/١٤٣. للأعلام الشنتمري.
- (٦٨) سورة البقرة الآية "٢٠".
- (٦٩) اللسان مادة "خطف".
- (٧٠) ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٣٨.
- (٧١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن لابن جرير الطبري ج١/١٥٨.
- (٧٢) سورة البقرة. الآية "٢٣".
- (٧٣) لسان العرب لابن منظور مادة "ندد". وهلمش ديوان حسان بن ثابت تحقيق دكتور سيد حطفي ص ٧٦.
- (٧٤) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص ١٣ حققه وقدم له الدكتور/إحسان عباس. وانظر أيضا غريب القرآن في شعر العرب تحقيق محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله ص ٦٣.
- (٧٥) سورة البقرة. الآية "٢٥".
- (٧٦) اللسان: "خلد".
- (٧٧) معجم الشعراء للمرزباني ص ٨١ تحقيق عبد الستار أحمد فراج.

- (٧٨) سورة البقرة. الآية "٢٦".
- (٧٩) ديوان الشماخ بن ضرار النببتي ص ٢١٩ تحقيق صلاح الدين الهادي.
- (٨٠) الأمللي للقلبي ج١/ ١٠٥ وانظر أيضا لسان العرب لابن منظور "مادة ضبع".
- (٨١) سورة البقرة. الآية "٤٥".
- (٨٢) لسان مادة "جرا" وروايته "فمن يك" وجروة اسم فرس شداد العبسي والد عنتره.
- (٨٣) سورة البقرة. الآية "٥٥".
- (٨٤) اللسان مادة "صعق".
- (٨٥) غريب القرآن في شعر العرب ص ١٤٤ تحقيق محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله.
- (٨٦) اللسان مادة "صعق".
- (٨٧) سورة البقرة. الآية "٥٨".
- (٨٨) اللسان مادة "غفر".
- (٨٩) ديوان أوس بن حجر ص ٨٢ تحقيق الدكتور/محمد يوسف نجم.
- (٩٠) سورة البقرة. الآية "٦٨".
- (٩١) اللسان مادة "فرض".
- (٩٢) غريب القرآن في شعر العرب تحقيق محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله. ص ١٦٢ وانظر كذلك أساس البلاغة للزمخشري.
- (٩٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج١/ ١١٠.
- (٩٤) ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق الدكتور/حسين نصار ص ١٠٢.
- (٩٥) شرح شعر زهير بن أبي سلمى تحقيق الدكتور/فخر الدين قباوة ص ٨٨.
- (٩٦) سورة البقرة. الآية "١٠٢".
- (٩٧) اللسان مادة "شرى".
- (٩٨) جامع البيان في تأويل أي القرآن للطبري ج١/ ٥٠٦.
- (٩٩) سورة البقرة. الآية "١٠٦".
- (١٠٠) اللسان مادة "نسا".
- (١٠١) جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري ج١/ ٤٧٧. وقد جاء بيت طرفه بن العبد براوية أخرى وهي قوله:
- لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى
لكالطول المرخي وثنياه في اليد.
- راجع شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ص ٢٠١ تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون.
- (١٠٢) سورة البقرة. الآية "١٤٤".
- (١٠٣) اللسان مادة "شطر".
- (١٠٤) مختارات شعر العرب لابن الشجري ص ٣٢ تحقيق الدكتور/نعمان محمد أمين طه.
- (١٠٥) اللسان مادة "شطر".
- (١٠٦) سورة البقرة. الآية "١٧٠".
- (١٠٧) ديوان النابغة الذببتي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٢٤.
- (١٠٨) شرح شعر زهير بن أبي سلمى تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ص ٦٠.
- (١٠٩) سورة البقرة. الآية "١٨٣".
- (١١٠) اللسان مادة "صوم".
- (١١١) سورة مريم. الآية "٢٦".
- (١١٢) ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٦٣.
- (١١٣) سورة البقرة. الآية "١٨٧".
- (١١٤) لسان العرب مادة "خيط".
- (١١٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/ ٣٢٠.
- (١١٦) ديوان أمية بن أبي الصلت: جمع وتحقيق ودراسة الدكتور/عبد الحفيظ السطلي ص ٥٩.

- (١١٧) سورة البقرة. الآية "٢٠٤".
- (١١٨) اللسان مادة "خصم".
- (١١٩) أساس البلاغة للزمخشري مادة "غلق" وانظر أيضا مجاز القرآن لأبي عبيدة ج١/١٣. وجاء البيت أيضا في شعراء النصرانية ج١/١٧٨ برواية "جدا ولينا" بدلا من "حزما وجودا". وقد أشير إلى روايته بـ "ذا مغلق"، و "ذا معلق".
- (١٢٠) سورة البقرة. الآية "٢٢٦".
- (١٢١) ديوان أوس بن حجر تحقيق الدكتور/محمد يوسف نجم ص ١١٥. وانظر أيضا مجاز القرآن لأبي عبيدة ج١/٧٣.
- (١٢٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/١٠٢.
- (١٢٣) سورة البقرة. الآية "٢٣٢".
- (١٢٤) لسان العرب لابن منظور مادة "عضل".
- (١٢٥) ديوان أوس بن حجر تحقيق الدكتور/محمد يوسف نجم ص ٩٢.
- (١٢٦) المرجع السابق، ص ١٢١.
- (١٢٧) سورة البقرة. الآية "٢٣٥".
- (١٢٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/١٩٠: ١٩١.
- (١٢٩) ديوان الأعشى تحقيق وشرح الدكتور/محمد محمد حسين ص ١٨٧.
- (١٣٠) ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٢٨. وانظر أيضا: غريب القرآن ص ٢٢٥ حيث جاءت كلم السر بدل من اللهو..
- (١٣١) سورة البقرة. الآية "٢٥٥".
- (١٣٢) غريب القرآن في شعر العرب تحقيق محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله. ص ٨٨.
- (١٣٣) سورة البقرة. الآية "٢٦٤".
- (١٣٤) اللسان مادة "صفا" وانظر أيضا غريب القرآن من شعر العرب ص ٢٦٤.
- (١٣٥) ديوان أوس بن حجر تحقيق الدكتور/محمد يوسف نجم ص ٨٦.
- (١٣٦) اللسان مادة "صلد" وانظر كذلك غريب القرآن في شعر العرب ص ٢٤٧.
- (١٣٧) سورة البقرة. الآية "٢".
- (١٣٨) لسان العرب لابن منظور مادة "ريب".
- (١٣٩) الإعجاز البياني للقرآن الكريم. للدكتورة عائشة عبد الرحمن ص ٥٨٤.
- (١٤٠) ديوان جميل بن معمر. تحقيق الدكتور حسين نصار ص ١٣.
- (١٤١) ديوان كعب بن مالك الأنصاري. دراسة وتحقيق سامي مكي العتيق ص ٢٣٤.
- (١٤٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج١/٣٩.
- (١٤٣) الجامع لأحكام القرآن. للقرطبي ج١/١٥٩.
- (١٤٤) سورة البقرة. الآية "١٠".
- (١٤٥) اللسان مادة "مرض".
- (١٤٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/١٩٧.
- (١٤٧) الإعجاز البياني للقرآن. للدكتورة عائشة عبد الرحمن ص ٥٧٧. والبيت أخرجه السيوطي في الإتقان ج١/٨٦ بلفظه.
- (١٤٨) اللسان مادة "الم".
- (١٤٩) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج١/٦٣. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
- (١٥٠) سورة البقرة الآية "١٥".
- (١٥١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٢٠٩.
- (١٥٢) ملحقات ديوان الأعشى ص ٥١٤. أحد بيتين مفردين وأخرجه السيوطي في الإتقان ج١/٨٧. ولكنني بحثت عنه في ديوان الأعشى تحقيق الدكتور/محمد حسين فلم أجده. وراجع كذلك الإعجاز البياني للقرآن للدكتورة عائشة عبد الرحمن ص ٥٨٠.
- (١٥٣) سورة البقرة. الآية "٥٥".
- (١٥٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٢١٩.
- (١٥٥) غريب القرآن في شعر العرب تحقيق محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله ص ١٤٤.

- (١٥٦) سورة البقرة. الآية "٦".
(١٥٧) ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٤٣٧. وانظر أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/٤٢٥.
(١٥٨) غريب القرآن ص ٥٤. وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/٤٢٥. وكذلك الإعجاز البياني للقرآن للدكتورة عائشة عبد الرحمن ص ٣٤٧.
(١٥٩) سورة البقرة. الآية "٦٩".
(١٦٠) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/٤٥٠: ٤٥١.
(١٦١) ديوان لييد بن ربيعة العمري ص ٢٠٧. وانظر أيضا لسان مادة "فقع".
(١٦٢) سورة البقرة. الآية "١٠٢".
(١٦٣) ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٦٠ وانظر الإتيان للسيوطي ج ٦/٦٧.
(١٦٤) سورة البقرة. الآية "١٨٢".
(١٦٥) لسان العرب لابن منظور. مادة "جنف".
(١٦٦) ديوان الأعشى الكبير شرح وتعليق الدكتور محمد حمد حسين ص ١٣٩.
(١٦٧) سورة البقرة. الآية "١٨٧".
(١٦٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/٣١٦.
(١٦٩) الشعر والشعراء ج ١/٣٠٢ بلفظ [إذا ما الضجيج ثنى جيدها تثنت عليه فكانت لباسا] سورة البقرة. الآية "١٩١".
(١٧١) ديوان حسان بن ثابت تحقيق سيد حنفي ص ٧٦. وراجع كذلك الإعجاز البياني للقرآن للدكتورة عائشة عبد الرحمن ص ٤٥٠.
(١٧٢) سورة البقرة. الآية "٢٥٥".
(١٧٣) ديوان عدي بن الرقاع العملي تحقيق الدكتور/فخر الدين قبلاوة ص ١٠٠. وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣/٢٧٢.
(١٧٤) زهير بن أبي سلمى شاعر السلم في الجاهلية للدكتور/عبد الحميد سنف الجسدي ص ٢٠٢.
(١٧٥) سورة البقرة. الآية "٦".
(١٧٦) ديوان امرئ القيس بن حجر تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١٥٤.
(١٧٧) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/١٨٤: ١٨٥.
(١٧٨) سورة البقرة. الآية "١٨".
(١٧٩) ديوان عروة بن الورد ص ٣٢ وفي رواية الديوان "سقوني النمء".
وفي الهامش. يقال لكل مسكر: نسء. والبيت من شواهد سيبويه ج ١/٢٥٢. ومجلس نطب ج ٢/٣٤٩.
(١٨٠) سورة البقرة. الآية "٣٦".
(١٨١) ديوان امرئ القيس ص ٢٠ وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/٣١١.
(١٨٢) سورة البقرة. الآية "٣٨".
(١٨٣) المفضليات ص ٤٢١ والبيت من شواهد المحتسب ج ١/٧٦ والأشموني ج ٢/٦١ وابن الشجري ج ١/٢٨. وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/٣٢٨: ٣٢٩.
(١٨٤) سورة البقرة. الآية "٦١".
(١٨٥) سورة الأحزاب. الآية "٥٠".
(١٨٦) سورة الأحزاب. الآية "٥٣".
(١٨٧) البيت الأول في ديوان العباس بن مرداس ص ١٢٢ وهو من شواهد سيبويه ج ٢/١٢٦ والمقتضب ج ١/١٦٢. واللسان تبا. والبيت الثاني في ديوان أوس بن حجر ص ١١ وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن ج ١/٤٣١.
(١٨٨) سورة البقرة. الآية ٧٨.
(١٨٩) ديوان ذي الرمة ص ٤٢٢ والبيت من شواهد المقتضب ج ٢/١٧٤، ج ٤/٤٤ وابن يعيش ج ٢/١٢٢.
(١٩٠) سورة البقرة. الآية "٨٥".

- (١٩١) ديوان امرئ القيس ص ١٢٥. وقوله "فهو لا تنمي رميته"، أي لا تنهض بالسهم وتغيب عنه بل تسقط مكانها لإصابته مقتلها وقوله: لخزاه الله، وقاتله الله، وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/٢٢٧.
- (١٩٢) سورة البقرة. الآية "١٠٤".
- (١٩٣) شرح المنطقات المشرقة للشنقيطي ص ١٤٠ والبيت من شواهد الخزائنة ج ٣/٢٢٨ وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/٦٠.
- (١٩٤) سورة البقرة. الآية "١٣٣".
- (١٩٥) البيت في ديوان العباس بن مرداس ص ٧٦ وتعلقه: فقد سلمت من الأحن الصدور. وهو من شواهد الخصائص ج ٢/٤٢٢ وابن الشجري ج ٢/٣٨ والخزائنة ج ٢/٣٧٧ واللسان "أخا". وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/١٣٨ والشاهد فيه "أخوكم" فبته جمع بالواو والنون للإضافة ليصبح الإخبار به عن ضمير الجمع.
- (١٩٦) اللسان "أب" وهو من شواهد سيبويه ج ٢/١٠١ والخصائص ج ١/٣٤٦ وجاء في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي أنه شاهد رقم ٣٢ في خزائنة الألب.
- (١٩٧) سورة البقرة. الآية "٢١٤".
- (١٩٨) ديوان الفرزدق ص ٤١٦ والبيت من شواهد سيبويه ج ١/٤١٣ وابن يعيش ج ١/٦٢ والخزائنة ج ٤/١٤١ وروايته في الديوان "فيا عجبي" وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣/٣٤: ٣٤.
- (١٩٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/٣٥.
- (٢٠٠) سورة البقرة. الآية "٢١٧".
- (٢٠١) ديوان امرئ القيس ص ٢٤ والبيت من شواهد سيبويه ج ١/٣٣٥ وابن الشجري ج ٢/٨٨ والمقتضب ج ٤/٢٤٣.
- (٢٠٢) ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣/٤٤: ٤٥.
- (٢٠٣) سورة البقرة. الآية "٢٣٣".
- (٢٠٤) شرح شعر زهير ص ٩٥ والبيت من شواهد البحر ج ٢/٢١٨. وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣/١٧٣.
- (٢٠٥) سورة البقرة. الآية "٢٣٧".
- (٢٠٦) ديوان عمر بن الطفيل ص ١٣ والبيت من شواهد المحتسب ج ١/١٢٧ وابن يعيش ج ١/١٠١ والأشمونى ج ١/١٠١. وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣/٢٠٨.
- (٢٠٧) سورة البقرة. الآية "٢٥٤".
- (٢٠٨) ديوان الراعي النميري ص ١٩٨ والبيت من شواهد سيبويه ج ١/٣٥٢ والأشمونى ج ٢/٩. وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣/٢٦٦: ٢٦٧.
- (٢٠٩) سورة البقرة. الآية "٢٥٩".
- (٢١٠) ديوان الأعشى ص ١٩١. وهو من شواهد الخصائص ج ٣/٢٢٥، ٣٣٥. وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣/٢٩٥.
- (٢١١) سورة البقرة. الآية "٢٧١".
- (٢١٢) ديوان طرفة ص ١٠٦ وجاءت روايته على النحو التالي:
- خالني والنفس قبلما إنهم نعر الساعون في القوم الشطر
- وهو من شواهد الإصناف رقم ٧٢ وابن يعيش ج ٧/١٢٧ والخزائنة ج ٤/١٠١. وراجع أيضا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣/٣٣٥.
- (٢١٣) سورة البقرة. الآية "٢".
- (٢١٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/١٥٧.
- (٢١٥) سورة السجدة. الآية "٦".
- (٢١٦) شعر خفاف بن نديبة ص ٦٤ والبيت من شواهد الإصناف ج ٢/٧٢، والخزائنة ج ٢/٤٢.
- (٢١٧) سورة البقرة. الآية "٥".
- (٢١٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/١٨١.

- (٢١٩) النوادر لأبي زيد ص ٤٣٨. وجاءت رواية الشطر الأول ألم تك قد جريت، ما الفقر والغنى. وفي الشطر الثاني "ولا" بدل من "هل". والبيت من شواهد المنصف ج١/١٦٦، وابن يعوش ج١/٦٠.
- (٢٢٠) البيت لجرير من قصيدة يجيب بها الفرزدق. وهو من شواهد ابن يعوش ج١/١٢٦، ١٣٣ والخزانة ج١/٤٦٧.
- (٢٢١) سورة البقرة. الآية "١٧".
- (٢٢٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٢١١.
- (٢٢٣) ديوان الأعمى ص ١١٣. والبيت من شواهد الخزانة ج١/١٣٢، وابن يعوش ج١/٤٣، ورواية البيت فيها "ويهلك" بدل من "يذهب" وهو أيضا من شواهد ابن عقيل ج١/٢٣٣.
- (٢٢٤) سورة البقرة. الآية ١٩.
- (٢٢٥) راجع أمالي الفلبي ج١/٨٧ وأمالي المرتضى ج١/٥٧. والبيت من شواهد ابن الشجري ج١/٢١٧، والمغني رقم ٩٥.
- (٢٢٦) سورة البقرة. الآية "١٩".
- (٢٢٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٢٢٠.
- (٢٢٨) ديوان حاتم الطائي ص ٢٣٨. والبيت من شواهد سيبويه ج١/١٨٤، ٤٦٤، الخزانة ج١/٤٩١، وابن يعوش ج١/٥٤.
- (٢٢٩) سورة البقرة. الآية "٢٠".
- (٢٣٠) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٢٢٢.
- (٢٣١) ملحق ديوان رؤية ص ٢٧٢. والبيت من شواهد سيبويه ج١/٤٧٨، والخزانة ج١/٩٠، والإصناف ج١/٥٦٦.
- (٢٣٢) سورة البقرة. الآية "٣١".
- (٢٣٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٢٨٤.
- (٢٣٤) ديوان الأعمى ص ٦١ وهو من شواهد ابن الشجري ج١/٣٠١.
- (٢٣٥) سورة البقرة. الآية "٦١".
- (٢٣٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٤٢٩.
- (٢٣٧) ديوان جرير ص ٦٧. وجاء في روايته "لم تغذ مكان لم تسق" و"لم تغذ بالطيب" أي أنها لم تشرب اللبن بالطيبة كنساء الأعراب الشقيقت وإنما هي تعيش في نعمة. والبيت من شواهد سيبويه ج١/٢٢، الخصائص ج١/٦١، ٣١٦، والمنصف ج١/٧٧ والأشعري ج١/٢٥٤. والبحر ج١/٢٣٥.
- (٢٣٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٤٢٩.
- (٢٣٩) سورة البقرة. الآية "٦٢".
- (٢٤٠) شعر النمر بن توبل ص ١١٤. ورواية الديوان "قوم" بدل من "صوام" والبيت من شواهد سيبويه ج١/٩٢.
- (٢٤١) البيت من شواهد البحر ج١/٢٣٨.
- (٢٤٢) البيت لأبي الأخرز الحماني. وهو من شواهد اللسان "نصر" وسيبويه ج١/٤٩، ١٠٤، الإصناف ج١/٤٤٥.
- (٢٤٣) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٤٣٣.
- (٢٤٤) سورة البقرة. الآية "٦٢".
- (٢٤٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٤٣٥.
- (٢٤٦) ديوان الفرزدق ج١/٨٧٠ وروايته "فان واتقتني" بدل من "فان علمتني" والبيت من شواهد سيبويه ج١/٤٠٤، الخصائص ج١/٤٢٢، وشواهد المغني للسيوطي ج١/٥٣٦، وابن الشجري ج١/٣١١.
- (٢٤٧) سورة البقرة. الآية "٧٨".
- (٢٤٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٥.
- (٢٤٩) ديوان النابغة الذبياني ص ٤١ ومثنوية: استثناء في اليمين بل يقول إن شاء الله.

- أي يمنا لا تردد فيما حلف على وقوعه. وهو من شواهد سيبويه ج ١/٣٦٥،
والخصائص ج ٢/٢٢٨.
- (٢٥٠) سورة البقرة. الآية "٨٣".
- (٢٥١) أشعار الشعراء الستة الجاهلين ج ٢/٥٠. والبيت من شواهد سيبويه ج ١/٤٥٢،
والمقتضب ج ٢/١٣٦، وراجع الجامع لأحكام القرآن ج ٢/١٣.
- (٢٥٢) سورة البقرة. الآية "٨٧".
- (٢٥٣) الحماسة للمرزوقي. ج ١/١٦٥٣ وما جاء في شرحه: والمراد ليلة من ليالي جمادى
ذات أنداء وأمطار وهو من شواهد الخصائص ج ٣/٥٢، والشافية ج ١/٢٧٧، وراجع
الجامع لأحكام القرآن ج ٢/٢٤.
- (٢٥٤) سورة البقرة. الآية "٩٠".
- (٢٥٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/٣٠.
- (٢٥٦) ديوان الحطينة ص ١٧٩ والبيت من شواهد الطبري ج ١/٣٣٣.
- (٢٥٧) سورة البقرة. الآية "١٢٧".
- (٢٥٨) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/١٢٧.
- (٢٥٩) نسبه القرطبي لحطاط بن يعفر وهو في ديوان حاتم الطائي ص ٢٣٠ وهو من
شواهد ابن يعيش ج ٨/٧٨، والخزانة ج ١/١٥٩.
- (٢٦٠) سورة البقرة. الآية "١٩٨".
- (٢٦١) ديوان امرئ القيس ص ٣١. وهو من شواهد: سيبويه ج ٢/١٨. والمقتضب
ج ٣/٣٣٣ والخزانة ج ١/٢٦، والأشموني ج ١/٩٤. وشواهد ابن عقيل ج ١/٧٦:
٧٧، وراجع الجامع لأحكام القرآن ج ٢/٤١٤.
- (٢٦٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢/٤١٤.
- (٢٦٣) سورة البقرة. الآية "٢٢٥".
- (٢٦٤) شرح شعر زهير بن أبي سلمى ص ٦٩ والبيت من شواهد الأتصاف ج ١/٤٠٥ وابن
يعيش ج ٨/٣٦. وراجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٣/١٠١: ١٠٢.
- (٢٦٥) سورة البقرة. الآية "١٥".
- (٢٦٦) سورة البقرة. الآية "١٦".
- (٢٦٧) شرح المعلمات العشر للشيخ أحمد الشنقيطي ص ١٤٤.
- (٢٦٨) سورة الشورى. الآية "٤٠".
- (٢٦٩) سورة البقرة. الآية "١٦".
- (٢٧٠) سورة فصلت. الآية "١٧".
- (٢٧١) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/٢١٠.
- (٢٧٢) شرح أشعار الهذليين للسكري ج ١/٩٠ تحقيق عبد الستار فراج.
- (٢٧٣) سورة البقرة. الآية "٢٥".
- (٢٧٤) مجالس ثعلب شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ج ٢/٥٨٤.
- (٢٧٥) شرح شعر زهير بن أبي سلمى تحقيق الدكتور فخر الدين قبلاوة ص ٢٠٩.
- (٢٧٦) سورة البقرة. الآية "٤٣".
- (٢٧٧) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص ٨٩. وانظر أيضا للسلان مادة "رغ".
- (٢٧٨) البيان والتبيين للحافظ ج ٣/٣٤١.
- (٢٧٩) سورة البقرة. الآية "٤٦".
- (٢٨٠) سورة الحاقة. آية "٢٠"، سورة الكهف. الآية "٥٣".
- (٢٨١) ديوان نريد بن الصمة تحقيق الدكتور عمر عبد الرسول ص ٦٠.
- (٢٨٢) سورة البقرة. الآية "٥٣".
- (٢٨٣) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/٣٩٩.
- (٢٨٤) ديوان عدي بن زيد العبادي. تحقيق محمد جبار المعبيد ص ١٨٣.
- (٢٨٥) مختارات شعراء العرب لابن الشجري تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ص ٤٨٧.
- (٢٨٦) ديوان عنتر بن شداد ص ١١٨.

- (٢٨٧) سورة البقرة. الآية "٥٩".
- (٢٨٨) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٤١٦.
- (٢٨٩) ديوان الخنساء شرح وتقديم إسماعيل اليوسف ص ٨٨.
- (٢٩٠) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج١/٤١٦.
- (٢٩١) شعراء النصرانية في الجاهلية للأب لويس شيخو ص ٤٦٨..
- (٢٩٢) مختارات شعراء العرب لابن الشجري ص ٤٨٧.
- (٢٩٣) سورة البقرة. الآية "١٦٩".
- (٢٩٤) ديوان امرئ القيس بن حجر تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١٦.
- (٢٩٥) سورة البقرة. الآية "١٧٧".
- (٢٩٦) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٢/٢٤٢.
- (٢٩٧) شرح شعر زهير بن أبي سلمى ص ٥٠ تحقيق الدكتور فخر الدين قبولة.
- (٢٩٨) شرح ديوان عنترة ص ١٢٢.
- (٢٩٩) أشعار الشعراء الستة الجاهلين للأعلم الشنتمري ج٢/٨٦.
- (٣٠٠) الإشارات والتنبهات في علم البلاغة للجرجاني ص ١٦١.
- (٣٠١) سورة البقرة. الآية "٢٦٠".
- (٣٠٢) ديوان جرير ص ٧٧.
- (٣٠٣) سورة البقرة. الآية "٢٧٥".
- (٣٠٤) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٣/٣٥٤.
- (٣٠٥) ديوان الأعشى الكبير تحقيق للدكتور محمد محمد حسين ص ٢٧١ والأولق: الجنون.
- (٣٠٦) سورة البقرة. الآية "١٥٦".
- (٣٠٧) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. ج٢/١٧٥ - ١٧٦.
- (٣٠٨) ديوان أبي العتاهية ص ١٢٩.
- (٣٠٩) سورة البقرة. الآية "١٩٧".
- (٣١٠) ديوان الأعشى الكبير. تحقيق محمد محمد حسين ص ١٨٧.
- (٣١١) سورة البقرة. الآية "٢٠٣".
- (٣١٢) جمع يفتح فسكون علم بالمزلفة.
- (٣١٣) ديوان العرجي شرح خضر الطقي ورشيد العبادي ص ٤٣. برواية "يشنت" بدل من "يفرق" وفي [هامش الديوان "ثلاث مني" اليوم الثالث حين ينفر الحجيج. وهو النفر الثاني. والنفر الأول يكون في اليوم الثاني].
- (٣١٤) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج٣/١: ٣.
- (٣١٥) سورة البقرة. الآية "٢١٩".
- (٣١٦) اللسان مادة "خمر".
- (٣١٧) ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور سيد حنفي ص ٧٣.
- (٣١٨) الأصمعيات. تحقيق وشرح أحمد محمد شلكر وعبد السلام محمد هزون ص ٦٠: ٦١.
- (٣١٩) المفضليات تحقيق وشرح أحمد محمد شلكر وعبد السلام محمود هارون ص ٣٨٥.
- (٣٢٠) مجمع الأمثال للميداني ج٣/٥٤٤ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. وإبداء جمع بدء وهو التصيب من الجزر أي ما ينبج.
- (٣٢١) سورة البقرة. الآية "٢٢٨".
- (٣٢٢) شرح أشعار الهنليين للسكري ج٣/١٠٧٣ تحقيق عبد الستار أحمد فراج. وفي هجره قل السكري: الغير: البقية" وقوله "وفساد مرضعة" لم تحمل عليه فتسقيه الغيل.
- (٣٢٣) سورة البقرة. الآية "٢٧١".
- (٣٢٤) ديوان دعبل الخزاعي تحقيق عبد الصاحب الجليلي ص ١٩٣.
- (٣٢٥) سورة البقرة. الآية "٢٨٢".
- (٣٢٦) اللسان مادة "سئم".
- (٣٢٧) شرح شعر زهير بن أبي سلمى تحقيق الدكتور فخر الدين قبولة ص ٣٤.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة، ١٩٧٤م.
- ٢- أساس البلاغة للزمخشري، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.
- ٣- الإشارات والتبهيهات في علم البلاغة للرجزاني.
- ٤- أشعر الشعراء الستة الجاهليين، للأعلم الشنتمري، لجنة إحياء التراث العربي، دار الأملق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٥- الأصمعيات. تحقيق وشرح أحمد محمد شكر وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة - دار المعارف.
- ٦- الإعجاز البياني للقرآن الكريم للدكتور حسين نصار، دار مصر للطباعة.
- ٧- إعجاز القرآن. لمصطفى صديق الراعي. مطبعة الاستقامة. الطبعة السادسة. القاهرة.
- ٨- الأغني لأبي الفرج الأصبهاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطبعة دار الشعب، ١٩٩٢م.
- ٩- الأملق لابن الشجري، دار المعرفة، بيروت.
- ١٠- الأملق للقلبي، الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٣م.
- ١١- الأملق المرتضى، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر عيسى الحلبي، القاهرة.
- ١٢- بديع القرآن لابن أبي الأصبغ، تحقيق لكتور حنفي شرف - القاهرة.
- ١٣- البرهان في علوم القرآن للزركشي، طبع دار المعارف - بيروت.
- ١٤- بيان إعجاز القرآن للخطابي ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. دار المعارف.
- ١٥- البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون. الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- ١٦- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، الناشر، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ١٧- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سميير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض.
- ١٨- جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري، دار الجيل، بيروت.
- ١٩- جمهرة أشعر العرب في الجاهلية والإسلام للقرشي، تحقيق محمد علي الهاشمي. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. لجنة البحوث والترجمة والنشر - المملكة العربية السعودية.
- ٢٠- الحيوان للجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة الحلبي، الطبعة الثانية.
- ٢١- خزنة الأديب للبغدادي، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، نشر الخاتجي.
- ٢٢- دلائل الأعجاز لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخاتجي - القاهرة.
- ٢٣- ديوان أبي العتاهية، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٤- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤م.
- ٢٥- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة.
- ٢٦- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور عبد الحفيظ السطلي، دمشق ١٩٧٤م.
- ٢٧- ديوان أوس بن حجر، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم. دار صادر للطباعة والنشر. الطبعة الثانية.

- ٢٨- ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت.
- ٢٩- ديوان حاتم الطائي، تحقيق ودراسة الدكتور عادل سليمان جمال، مطبعة المنشي، القاهرة.
- ٣٠- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق دكتور سيد حنفي حسنين، دار المعارف ، القاهرة.
- ٣١- ديوان الخنساء، شرح وتقديم إسماعيل اليوسف، منشورات دار الكتب العربي، دمشق ، سوريا.
- ٣٢- ديوان نريد بن الصمة ، تحقيق عمر عبد الرسول، دار المعارف.
- ٣٣- ديوان دعل الخزاعي، تحقيق عبد الصلح الجليلي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
- ٣٤- ديوان ذي الرمة ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٣٥- ديوان الراعي النميري، تحقيق رابنهرت فايرت، نشر المعهد الألماني، بيروت.
- ٣٦- ديوان الشماع بن ضرار النيفلي، تحقيق صلاح الهادي، دار المعارف، القاهرة.
- ٣٧- ديوان طرفة بن العبد، نشر دار الفكر للجمع، بيروت.
- ٣٨- ديوان عمر بن الطفيل، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتب الجديد.
- ٣٩- ديوان العباس بن مرداس، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٤٠- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح الدكتور حسين نصر، المطبعة الأولى، مطبعة الحلبي وأولاده، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م، القاهرة.
- ٤١- ديوان عدي بن الرقاع العملي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قبلاوة. دار الكتب العلمية، بيروت .
- ٤٢- ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعيد، دار الجمهورية للنشر، بغداد.
- ٤٣- ديوان العرجي، شرح خضر الطائي ورشيد العبادي، الشركة الإسلامية للطباعة، بغداد.
- ٤٤- ديوان عروة بن الورد، دار صادر، بيروت.
- ٤٥- ديوان عنتر بن شداد. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٤٦- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت.
- ٤٧- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، دراسة وتحقيق سلمي مكي العتي، مكتبة النهضة، بغداد.
- ٤٨- ديوان ليبيد بن ربيعة العامري حقه وقدم له الدكتور إحسان عباس. الكويت، ١٩٦٢م.
- ٤٩- ديوان ليبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت.
- ٥٠- ديوان النابغة الذبياني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الثالثة - دار المعارف، القاهرة.
- ٥١- زهير بن أبي سلمى، شاعر السلم في الجاهلية، تأليف الدكتور عبد الحميد سند الجندي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
- ٥٢- شرح أشعار الهذليين للسكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، نشر دار العروبة، القاهرة.
- ٥٣- شرح الأشموني، مطبعة الحلبي.
- ٥٤- شرح ديوان الحماسة للتبريزي ، تصحيح سعد الراقي، طبعة مصر، ١٣٣٢هـ.
- ٥٥- شرح شعر زهير بن أبي سلمى ، تحقيق الدكتور فخر الدين قبلاوة ، منشورات دار الأفاق الجديدة: بيروت. الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٥٦- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون. الطبعة الخامسة. دار المعارف. القاهرة.
- ٥٧- شرح المعقات العشر للشيخ أحمد الشنقطي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- ٥٨- شرح المفصل لابن يعيس، دار الطباعة المنبرية، القاهرة.

- ٥٩- شعر خلف بن ندبة، جمع الدكتور نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد.
- ٦٠- شعر الثغر بن تولب، تحقيق الدكتور نوري القيسي، مطبعة المعارف، بغداد.
- ٦١- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٧م.
- ٦٢- شعراء التصريفية في الجاهلية، تصحيح الأب لويس شيخو، مكتبة الآداب، القاهرة.
- ٦٣- صحيح البخاري، الطبعة السلفية.
- ٦٤- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- ٦٥- العدد لابن رشيق القيرواني، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٢.
- ٦٦- غريب القرآن في شعر العرب، تحقيق محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م. مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان.
- ٦٧- فهرس شواهد سيبويه، للأستاذ أحمد راتب، نشر دار الإرشاد، بيروت.
- ٦٨- كتاب سيبويه، الطبعة الأميرية.
- ٦٩- كتاب الصناعتين "الكتابة والشعر" لأبي هلال العسكري، تحقيق / محمد علي الجبلاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى الهلبي الحلبي وشركاه، ١٩٧١م.
- ٧٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، نشر دار الرين ثنتراف.
- ٧١- المثل السائر لابن الأثير، تحقيق الدكتور بدوي طبانة، القاهرة.
- ٧٢- مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق محمد فؤاد سبزيكين، مطبعة الخاقجي، القاهرة.
- ٧٣- مجلس نطب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
- ٧٤- المحتسب في تبين شواذ القراءات لابن جني، للأستاذين علي النجدي والدكتور عبد الفتاح شلبي، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
- ٧٥- مختارات شعراء العرب لابن السجري، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار التوفيقية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٧٦- المزهرة في علوم اللغة للسيوطي، شرح وضبط محمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر للطباعة والنشر.
- ٧٧- المسائل لابن قتيبة، نسخة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٩٦٧.
- ٧٨- مصادر الشعر الجاهلي للدكتور ناصر الدين الأسد، الطبعة السادسة، دار المعارف.
- ٧٩- معجزة القرآن الكبرى. للشيخ محمد أبو زهرة، طبعة دار الفكر.
- ٨٠- معجم الشعراء للمريزيتي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- ٨١- مطقات العرب للدكتور بدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة.
- ٨٢- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوا عدنان داووي، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.
- ٨٣- لمفضليات، للمفضل الضبي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمود هارون. الطبعة السابعة. دار المعارف.
- ٨٤- المقتضب للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ٨٥- مقامة ابن خلدون، كتاب لتحرير، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ٨٦- مقامة في أصول التفسير لتقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية، تحقيق جميل الشطي، مطبعة الترقى، دمشق.
- ٨٧- التوارق في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق سعيد الحوري، المطبعة الكاثوليكية.